الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف
ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التقليد والتجديد في شعر "الوليد بن يزيد الأموي"

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب قديم

إعداد الطالب(ة):
*- الزهراء بحري

إشراف الأستاذ(ة):
جمال سفاري

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــــاء

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبًا وعملاً متقبلا،

اللهم إنفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني

وزدني علما،

اللهم لا تسهل إلا ماجعلته سهلا وأنت تجعل الحزن

إذا شئت سهلا

اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت، اللهم

ذكرني دائما أن الإخفاق هو التجربة

التي تسبق النجاح،

اللهم إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي،

وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بنفسي،

اللهم إذا أسأت فامنحني شجاعة الإعتذار وامنحني شجاعة العفو إذا أساء

الناس بي.

شكر وعرفان

روى الإمام في سننه عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله صلى عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

انطلاقا هذا الحديث أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الكريم

"سفاري جمال"، والذي تفضل بإشرافه على هذا البحث، وكان لي نعم العون وتحمل أعباء المتابعة في أدق التفاصيل، وحاد علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة، فله مني أفضل تحية وجزاه الله عني كل خير.

كما أشكر لجنة المناقشة سلفا على ماستبذله في تقويم

هذا البحث وتسديده.

سائلة الله العون وحسن المثوبة

والله ولي التوفيق

إهـــداء

الحمد لله الذي يطيب بذكره إبتداء الكلام، وتتفتحُ الأذهان، وتتيسر الأعمال وتنجح المقاصد والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل لجميع الناس الذي جاءهم بالخير والعلم والإحسان

فأول الذكر أن أشكر الله عزو جل على جميع نعمه التي وهبنا إياها وإلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

وأخص جزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في درب حياتي، إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار،

أبي العزيز "عبد الحميد"

وإلى ملاكي في الحياة، ومعنى الحب والحنان، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي "عقيلة"..

وإلى بقية أفراد العائلة، وإلى كل من مد لي يد العون

وساعدني في إنجاز هذا البحث.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

مقدمـــــــة

مقدمة:

شهد العصر الأموي تطورا كبيرا على مستوى الحياة الاجتماعية والثقافية هذا ما أدى إلى التأثير على ديوان العرب، فانتهج كل شاعر نهجا مختلفا عما ألفه الشعراء القدامى فكان التجديد ظاهرا في القصيدة الأموية على مستوى الشكل والمضمون، ومن أهم هؤلاء الشعراء " الوليد بن يزيد الأموي " الذي كانت معه بوادر تجديدية مسّت الشعر العربي.

وكان عنوان البحث هو التقليد والتجديد في شعر " الوليد بن يزيد الأموي " وذلك من أجل إبراز سمات التقليد والتجديد في شعره.

ولعل الدافع الكبير لتبني هذا الموضوع هو حبي للبحث وروح الاكتشاف ومحاولة الاقتراب منه بأدوات تحليلية قائمة على معطيات معرفية موجودة سلفا، حاولت هذه الدراسة ربطها واكتشاف تقاطعاتها.

ولهذا كان اختيار الموضوع محملا بالفضول العلمي ومليئا بالرغبة وقائما على حبّ المعرفة والاطلاع، ولئن كان الميل للموضوع دافعا ذاتيا، فإن الدافع الموضوعي تمثّل في محاولة تقديم دراسة تحليلية وصفية للكشف عن بعض الجوانب المطروحة، أو التي أثيرت بطريقة سطحية.

وانطوى البحث على إشكالية أساسية مثّلها التساؤل الرئيس:

- ما أهم مظاهر التقليد في شعر" الوليد بن يزيد "؟ وما أهم التجديد في شعره؟

وقد ترتّب عن هذا التساؤل مجموعة من الإشكالات الفرعية منها:

- ما هي الأغراض التي كان فيها التقليد؟
- ما هي أهم الأغراض التي جدّد فيها " الوليد بن يزيد "؟
- كيف كان التجديد على مستوى الشكل؟

أما عن طبيعة البحث وغايته فتكمن في تبيان مظاهر التقليد واستخراج سمات التجديد في شعر" الوليد بن يزيد ".

وكان الاعتماد في هذا البحث على منهج يستند إلى خطوات هامة لتوضيح أهمية الدراسة يتمثل في المنهج الوصفي التحليلي.

ولقد انبنى موضوع البحث في شكله النهائي نظريا وتطبيقيا على خطة منهجية تمثلت في: مدخل تضمن سيرة الشاعر(مولده ونشأته...)، وكذلك بواعث التجديد في العصر الأموي (الدين البيئة...).

أما الفصل الأول فقد تناول التقليد في شعر " الوليد بن يزيد " على مستوى الأغراض والشكل واللغة .

في حين تناول الفصل الثاني والذي أُفردَ للجانب التطبيقي الوقوف على أهم مظاهر التقليد والتجديد في شعر " الوليد بن يزيد ".

وانتهى البحث إلى خاتمة كانت خلاصة وافية ومحوصلة لأهم النتائج.

وكان الاعتماد في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: ديوان

" الوليد بن يزيد" ، التطور والتجديد لـــ" شوقي ضيف "، والصراع في القديم والجديد في الشعر العربي لـــ" محمد حسين الأعرجي ".

ونلفت النظر إلى أن الباحث لم يقع على دراسات تناولت جانب التقليد والتجديد في شعر " الوليد بن يزيد" خصوصا والشعر الأموي عموما.

لذلك يمكن اعتبار أن أهم الصعوبات التي اعترضت الباحث هي: قلّة الدراسات التي تناولت الإبداع الشعري للشاعر.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف "**جمال سفاري**" على سعة صبره واحتماله، فمني إليه أسمى عبارات التقدير والاحترام على كلّ ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد بلغنا المراد من إعداد هذا البحث ووفقنا في هذا العمل ولو بالقليل.

والله ولي التوفيق.

مدخـــــــل:

1- سيرة الشاعر الوليد بن يزيد الأموي

2- بواعث التجديد في الشعر الأموي

1- سيرة الشاعر الوليد بن يزيد الأموي:

أ- مولده ونشأته:

الوليد بن يزيد هو خليفة أموي، وهو شاعر مشهور، ذاع صيته في شعر الخمريات فكان أغلب شعره عن الخمر، ويعد من بين الشعراء الذين ظهر في شعرهم سمات التجديد في العصر الأموي.

هو " الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، وكنيته أبو العباس، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي بنت أخي الحجاج بن يوسف"[1].

" ولقد كان من سلالة هذه الدولة المروانية التي ظلت صاحبة الولاية على الأمة العربية منذ مروان بن الحكم إلى آخر عصر بني أمية "[2].

" ولد الوليد بدمشق حوالي سنة تسعين للهجرة ونشأ في قصر أبيه يزيد بن عبد الملك ويزيد هذا من فتيان بني أمية وأول خليفة منهم عرف بالشراب ومعاشرة القيان وحب الغناء فشب ابنه الوليد مستهترا فيما ذكر"[3].

" وكانت له ألقاب عدة؛ فلقب بالبيطار، ولقب بخليع بن مروان، والفاتك[4]".

" وقد عهد والده بأمر تأديبه إلى يزيد بن أبي مساحق السلمي وإلى عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني، وكلاهما أديب شاعر؛ ولكن عبد الصمد كان معروفا بالشراب يتهم

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، شرحه خليل مروم بك، ط9، مطبعة ابن زيدون، دمشق، سوريا،1937م، ص:3.

[2]- شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، ط8، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ت، ص: 292.

[3]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:3.

[4] - علي محمد صلابي، الدولة الأموية، عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان،2008م، مجلد2، ص:484.

بالمجون ويرمز بالزندقة فتأدب عليهما"[1].

" ومن جداته أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي عليه السلام كان يفتخر بها إذ يقول:

نبي الهدى خالي ومن يك خاله نبيٌّ الهدى يقهر به من يفاخر

وتزوج في حياة أبيه سعدة بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان"[2].

" كما عرف أن لزوجه أختا تفوقها جمالا وحسنا فطلق زوجه وأراد أن يقترن بأختها، ولما تقدم لخطبتها من والدها رفض وكان ذلك أن تدخل هشام الأحول.

وعندما توفي هشام تقدم الوليد لخطبته" سلمى" فقبل والدها لكن الوليد كان الحظ في حبه كما لم يكن له الحظ في حياته فلقد توفيت "سلمى" عنده بعدما تزوجها بأربعين يوما فقط"[3] فحزن الوليد حزنا شديدًا لموتها وقد رثاها في قوله[4]:

يا سليم كنتِ كجنة قد أطعمت أفنانها دانٍ جناها موضـــعُ

أربابها شفقًا عليها نَوْمَهـــم تحليل موضعها ولما يهجوا

وكان الوليد شديد البطش كما انه كان قوي الجسم ولباسه من الديباج والحرير ويكون مرصعًا بالذهب[5].

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:3 .

[2]- المصدر نفسه، ص ن.

[3]- ينظر: طه حسين، حديث الأربعاء، دط، مطبعة التجارية الكبرى، مصر، القاهرة، دت، ص:179.

[4]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:47.

[5]- ينظر: الوليد بن يزيد، الديوان، ص:9.

ب - خلافته:

لقد تولى "الوليد بن يزيد" الخلافة بعدما عهد والده بالخلافة له بعد أخيه هشام بن عبد الملك، " وهو أول حفيد من أحفاد عبد الملك بن مروان يتولى الخلافة، وتعد خلافة الوليد بن يزيد بداية نهاية للدولة الأموية وطبيعة سقوطها لأنه كان على شاكلة أبيه لهوا ولعبًا"[1].

فنجد "الوليد بن يزيد" هو الدافع الأول لسقوط الدولة الأموية وانهيارها، لأنه عاش مع والده حياة اللهو والترف والغناء واستولت وسيطرت هذه الحياة عليهم حتى تم إدخالها إلى خلافتهم ومست بالأمور السياسية.

" وأما يزيد بن عبد الملك وابنه، فقد راجت سوق الغناء في أيامها واستدعى المغنون إلى دار الخلافة، وبذل المال الكثير وشراء القيان"[2].

وفي سنة خمسين ومائة توفي يزيد بن عبد الملك، أي والده ورجعت الخلافة إلى هشام الذي يعرف بالعفاف والحلم والجد وكان الوليد أن ذاك في بداية شبابه، فانصب على الملذات وشرب الخمر وحبه لكلاب الصيد، فلما رآه هشام منصبا حول الملذات، طمع في خلع الوليد، وجعل ابنه مسلمة وليا للعهد، وعندما توفي هشام أظهر الوليد شماتته بذلك لأنه سيوسم بالخلافة وبهذه المناسبة نظم أشعارا كثيرة يقول الوليد[3]:

طاب يومي ولذّ شرب السلافــةِ إذ أتانا نعيّ من بالرّصافة

وأتانا البريد ينعى هشامـــا واتانا بخاتم للخلافـــــة

[1] - عبد الشافي محمد عبد اللطيف، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي العصر الأموي(40-132هـ)، د ط، شبه جزيرة العرب، المهندس، القاهرة، مصر، د ت، ص:19.

[2] - محمود مصطفى، الأدب العربي وتاريخه في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1937م، ص:376.

[3] - ينظر: الوليد بن يزيد، الديوان، ص ص: 4، 5.

وبَقي الوليد يُغَنّي شعره ويشرب الخمر وهو يشتم هشام وينعته بالأحول فيقول[1]:

هلك الأحول المشؤ م فقد أرسل المطر

ثمت استخلف الوليد فقد أورق الشجــر

وفي خلافته حدثت للدولة الأموية انشقاقات وتصدعات كان سببها حياة اللهو والمَجون الذي ساد في عصره، " وشهد عصره أول انقسام داخلي بين الأسرة الأموية وأشده خطرًا"[2].

وقد حاول " الوليد تغيير أوضاع الدولة، وتحسين الظروف المعاشية للمواطنين حيث قام برفع مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة وزيادة رواتب المواطنين، فقام بتوزيع الأموال التي تركها هشام في الخزينة، كما اهتم الوليد بأمر شؤون الدولة العسكرية"[3].

" وفي فترة حكم الوليد فتحت الكثير من البلدان فقد فتحت قبرص وكذلك أقيمت بعض المنشآت منها جسر الوليد على طريق أدنه من المصيصة على تسعة أميال"[4].

ورغم التغييرات التي قام بها الوليد إلا أنه لم ينجح في الحفاظ على الدولة الأموية وأخذ بها إلى التدهور والسقوط لأنه أدخل نفسه في فتنة العصبية القبلية وكذلك حياة اللهو والمجون.

" وبقت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهُر وعاش خلالها حياة اللهو والمجون وشرب الخمر"[5].

---

[1] - المصدر السابق، ص:6.

[2] - عبد الشافي محمد عبد اللطيف، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، العصر الأموي(40-132هـ)، ص:19.

[3] - علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ص ص: 485،486.

[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص:486.

[5] - ينظر: الوليد بن يزيد، الديوان، ص:8.

ج- مجونه ووصفه بالزندقة:

لقد كان الوليد يعيش حياة الترف والبذخ واللهو وشرب الخمر، إذ يقول عنه السيوطي:" كان فاسقا شريبا للخمر، منتهكا حرمات الله"[1] ولقد عاش الوليد في عصر سادت فيه حياة الترف وكثرة الأموال مع الخلفاء والأمراء فكانت الخمر أمام عينيه مند الصغر، وقد أتُّهم بالزندقة فنجد ابن شاكر يقول:" اتهمه بعضهم بالزندقة و الإنحلال والله أعلم"[2] فقد كان يفعل أمورًا خارجة عن الدين من ذلك ما يروى عنه أنه فتح المصحف الشريف ذات ليلة، فوقع فتحه على قوله تعالى:" **وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ(15) مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ (16)**"[3] وقام برمي المصحف الشريف بالسهام حتى مزقه فقام ينشد[4]:

أتوعِد كلّ جبار عنيـــــد فما أنا ذاك جبار عنيد

إذا لاقيت ربّك يوم حشر فقل للّه مزقني الوليــد

ولهذَا السبب وصف بالزنديق والتصقت به هذه الصفة، وهذا ما يرويه أبو الفرج ابن الجوزي عن العلاء البندار، الذي يقول: " كان الوليد زنديقا"[5].

كما ذكرت عنه أشياء كثيرة منافية للدين الإسلامي والعرض ولهذا ثار عليه شعبه وحاولوا إزاحته عن الحكم.

وهناك من ينسب إليه صفة الإلحاد وأنه كان مشهورًا به في عصره فقال السيد

---

[1]- علي محمد صلابي، الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ص:484.

[2]- المرجع نفسه، ص:505.

[3]- سورة إبراهيم، الآية:15، 16.

[4]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص: 39.

[5]- شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، ط8، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ت، ص:303.

المرتضى:" كان مشهورًا بالإلحاد متظاهرًا بالعناد"[1]، ضف إلى ذلك ابتعاده عن القيم الدينية جعلته يلبس صفة الزندقة لأن " شاعرية الوليد أساءت له أو لعله أساء إليها، حيث انعكس عليها أجواء العبث التي حملت من التمرد والتحدي للقيم ورموز الدين، ماجعله يسقط خليفة وشاعرًا دون أن تشفع فيه الموهبة العالية جنوحه إلى الزندقة "[2].

إذًا فالحالة التي كان الوليد عليها من شرب الخمر والغناء واللهو والابتعاد عن القيم الأخلاقية، زادت من قوة وصفه بالزندقة ويرجع الوليد سبب إسناد هذه التسمية إليه أمور الخلافة التي تدفعه إلى فعل هذه الأمور دون أن يدري ونجد هذا من خلال قوله[3]:

تلعب بالخلافة هاشمـــــــيّ بلا وحي أتاه ولا كتـــاب

فقل لله يمنعني طعامـــــــي وقل لله يمنعني شرابـــــي

يذكرني الحساب ولست أدري أحق ما يقول من الحساب

وهناك من الرواة من ينكر هذه القصص وهناك من يصدقها ويثبتها وهناك من يرجع وصفه بالزندقة إلى أسباب سياسية وضعها أعداؤه من أجل إزاحته عن الحكم فنجد ابن خلدون يقول: " لقد ساءت القالة فيه كثيرًا، وكثير من الناس نفوا ذلك عنه وقالوا: أنها من شناعات الأعداء، ألصقوها به"[4].

فهذا السبب سياسي؛ لأن هناك من يطمع في الحكم لذا ألصق به هذه الصفة الشنيعة.

وكان في قومه من يحمل له كرهًا، وبغظًا، ويظل يبحث له عن مكائد حتى يوقعه ونجد الإمام الزهري يقدح عند هشام في الوليد ويذكر أمورًا عظيمة، وكان يقول يجب

---

[1]- محمد موسى الوحش، موسوعة أعلام الشعر العربي، دط، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008م، ص:86.

[2]- إبراهيم بيضون، الأمراء الأمويون الشعراء الأندلس، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت، ص: 133.

[3] - الوليد بن يزيد، الديوان، ص: 39.

[4]- محمد موسى الوحش، موسوعة أعلام الشعر العربي، ص:86.

خلعه من ولاية العهد"[1]، ولهذا وصف بالزنديق وهذه الصفة لم تكن لصيقة به فقط، وإنما كانت لصيقة بمؤدّبه " فمثلا اتهم عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدب الوليد بن يزيد بن عبد الملك بالزندقة في العصر الأموي، واتُّهم الوليد بن يزيد كذلك"[2].

وخلاصة القول صحيح أن الوليد بن يزيد كان شريبا للخمر، ويعيش اللهو والمجون لكنه اتهم بالزندقة بالخطأ فنجد أن هناك من يثبت أنه عاش حياة اللهو والمجون لكنه كان بعيدًا عن الزندقة والإلحاد فنجد حادثتان يمكن أن تثبت أن الوليد بعيد كل البعد عن الزندقة والإلحاد أولها أن اسم أحد أبنائه مؤمن والوالد لا يدعوا ابنه إلا بأحب الأسماء، أما الحادثة الثانية فهي أن الوليد كان يكره هشاما وأعماله التي كان من بينها نفيه للقدرية والقدرية هي فرقة من الفرق الإسلامية[3].

إن الوليد كان في بعض الأمور طائشا وكانت الخمر تسيطر عليه وعلى أمور خلافته ولهذا السبب نسبت إليه صفة الزندقة.

د - أدبه وثقافته:

لقد كان حظ الوليد في تعلم الأدب منذ أن عهد له والده ذلك وَهو مازال صغيرًا على يدي، يزيد بن أبي مساحق وعبد الصمد بن عبد الأعلى، لكن هذا الأخير كان يوصف بالزندقة وكان كل منهما أديبًا وشاعرًا فأخذ الوليد عنهما.

---

[1]- ينظر: علي محمد محمد الصلابي، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكرة الخوارج، ط1، دار البيارق، عمان الأردن، 1997، ص:65.

[2]- أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط7، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسين محمد وأولاده، القاهرة، مصر، د ت، ص:138.

[3]- ينظر: الوليد بن يزيد، الديوان، ص:23.

وقد اتسم أدب الوليد بالأخذ عن الأحكام القرآنية والمواعظ ويظهر في شعر الوليد أثر من الثقافة الإسلامية كذكر القرآن وبعض الأحكام الشرعية كالحلال والحرام والبدعة قال يذكر أرجوزة جعلها خطبة في إحدى الجمع[1]:

ثم القرآن والهدي السبيل قد بقينا لما مضى الرسول

وقد كان الوليد آخذا من الأدب والفصاحة في ذلك العصر، وكان مُطَّلعا على اللغة.

إذ نجد العصامي يقول:" كان أكمل بني أمية أدبا وفصاحة وأعرفهم باللغة والحديث وكان جوادًا مفضالا، ولم يكن من بني أمية أكثر منه إدمانا للشرب والسماع"[2]، إن الوليد كان فصيحا عارفا بأمور اللّغة ونظامها واشتهر بالاستماع للأشعار والغناء، وهذا الأمر الذي جعل في شعره الرقة والليونة والسهولة، حيث أنه كان يحب سماع الأشعار التي تكون فيها الليونة والسهولة" واللين في الشعر درجة بين السهل والعذب والرقيق وكان من بين الشعراء الذين يلوح على شعرهم أثر اللين عمر بن أبي ربيعة، والعرجي والوليد بن يزيد"[3].

كما كان شعره مطبوعًا وبعيدًا عن التكلف لأن شعره ماجن لا يبالي فيه بما يقول.

وكان الوليد يحب الاستماع للشعراء الذين سبقوه ويَشِيعُ في شعرهم الليونة والسهولة

" وكان يستحسن شعر عدي بن زيد وعمر بن أبي ربيعة كثيرًا وقال حماد الرواية:

إِسْتَنْشَدَني الوليد بن يزيد فأنشدته نحوًا من ألف قصيدة فما استعادني إلا قصيدة عمر بن أبي ربيعة"[4].

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:18.

[2]- علي محمد صلابي، الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ص: 484.

[3]- ينظر : الوليد بن يزيد، الديوان، ص:23.

[4]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:25.

طال ليلى وتعنانى الطرب واعتراني طول هم ووهب

والشعر عند "الوليد بن يزيد" يدخل ضمن الغزل الوجداني، الذي يتميز بالصدق والقوة والصراحة فغزله، عفيفٌ طاهرٌ يُشْبِهُ شعر غيره الذين برزوا في العصر الأموي كعمر بن أبي ربيعة، وابن قيس الرقيات وجميل بن معمر العذري، حيث كان غزلهم ممزوجا بحياة اللهو والمجون، وكان موضوعه يدور حول حبه لسلمى بنت سعيد، فنجده يُنْشِدُهَا حُبَهُ فيقول[1]:

يا سليمى يا سليمـــى كنت للقب عذابا

يا سليمى يا ابنة عمى برد الليل وطابا

ونجد أن "له شعرًا رقيقًا وعلمًا بالموسيقى فهو مطلع على الأدب وخصائصه كما أنه يمتاز في أشعاره بالليونة"[2].

وأما السيوطي: فقال عن مروان ابن حفقة:" كان الوليد من أجمل الناس، وأنشدهم وأشعرهم"[3].

أما عن الخمر في شعره فلقد أخذت حظا كبيرا في أشعاره حيث كان يصف لونها ورقة جوهرها ورائحتها " فلم يجوِّد الوليد في فن من فنون الشعر كما جوَّد في وصف الخمر فوصفه للخمر والتغني بها جعله يصطنع أصواتا جديدة لم يعهدها عصره ولا حتى القدامى ولم يكن الوليد طروبا فحسب بل كان له في صناعة الغناء حذق، حتى لقد عمل أصواتا غنى بها ومشى بالدف وغناها الناس بعده"[4].

---

[1]- المصدر السابق، ص:35.

[2]- محمد موسى الوحش، موسوعة أعلام الشعر العربي، ص:86.

[3]- علي محمد صلابي، الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ص:484.

[4]- ينظر: الوليد بن يزيد، الديوان، ص:28.

ولهذا استطاع الوليد خلق مكانة بين الناس عند أتباع أشعاره لأنه كان رائدا هذا الفن في عصر بني أمية فإن "الوليد بن يزيد (ت 126هـ) هو أستاذ فن الخمريات في هذا العصر"[1]، كما أن مجموعة القصائد التي قالها والمنسوبة إليه تثبت "أنه شاعر البيت الأموي دون شك في ذلك"[2]

فشاعريته جعلته يجيد فنون الشعر والتمكن منها بما فيها الرثاء، الذي يكشف عادة صفاء العاطفة وإرهاف النفس على نحو ما نجده في رثاء هذا الخليفة لإبنه:[3]

ألا أيها الحاثي عليه ترابـــــــه هبلت وشلت من يديك الأصابع

يقولون: لاتجزع وأظهر جلادةً فَكيفَ بماتحنى عليه الأضالـــع

فنجد عاطفته صادقة وقوية نابعة من أعماقه تدل على الحزن.

كما كان "الوليد بن يزيد" شديد الافتخار بنفسه ونسبه فنجده يفتخِر على هشام فيقول[4]:

أنا الوليد أبو العباس قد علمت عليّا معدّ مدى كرّي وإقدامي

إنّي لفي ذروة العليا إذا انتسبوا مقابل بين أخوالي و أعمامي

لقد كان الوليد - مع أدبه وثقافته وفصاحته - حاضرا الجواب، وكان محب للأدب والأدباء" بلغ من حب الوليد للأدب والأدباء والرواة أن استدعاهم من كل طرف واغدق عليهم بالعطايا كحماد الرواية وعجرد"[5].

---

[1]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي 2العصر الإسلامي، ط20، دار المعارف ، 2002، ص:382.

[2]- ينظر: محمود مصطفى، الأدب العربي وتاريخه في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية، ص:377.

[3]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:46.

[4]- المصدر نفسه، ص:53.

[5]- المصدر نفسه، ص:20.

وكانت مجالسه سواء الأدبية أم الغنائية، لا تخلو من الأدباء، والشعراء والمغنيين حتى يتسنى له سماع الأشعار "وكان الوليد مع شعره وأدبه وفصاحته ذكي القلب حاضر الجواب"[1].

إضافة إلى صفة الذكاء التي كانت عنده امتاز "الوليد بن يزيد" بثقافة عالية وأدب وفير استطاع من خلاله كتابة شعر رفع من قيمته بين أدباء وشعراء عصره، ضف إلى ذلك أنه أبدع في مختلف الأغراض الشعرية واستطاع صنع القصيدة العربية في منطلق جديد لم تعهده من قبل.

هـ- وفاته:

" قام الجيش بقيادة يزيد بن عبد الملك بالهجوم على الوليد والإغارة عليه، وقد حصل ذلك يوم الخميس سنة 126هـ وكان عمره ثمان وثلاثين سنة وقيل ستة وثلاثين"[2].

وقد "قتل في قصر النعمان بن بشر، وحمل رأسه إلى دمشق فَنُصِبَ في الجامع ولم يزل أثر دمه على الجدران إلى أن قدم المأمون إلى دمشق سنة 215هـ وأمر بحكه، ودفن بها ليلا، خارج باب الفرادس"[3].

ويرجع سبب مقتله لأسباب سياسية، وذلك طمعا في خلافته" فقد عزم ابن عمه يزيد بن عبد الملك أن يخلعه من الخلافة، ضف إلى ذلك هناك ظروف انتقامية فقتل الوليد لم يكن مؤامرة من طرف اليمنية وانتقاما لخالد القشري"[4].

---

[1] - الوليد بن يزيد، الديوان ، ص:21.

[2] - ينظر: الوليد بن يزيد، الديوان، ص:8.

[3] - محمد موسى الوحش، موسوعة أعلام الشعر العربي، ص:87.

[4] - ينظر: شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص:298.

كما أن من أسباب قتله، فسقه ومجونه ولهوه وشربه للخمر حيث" أراد الجند والرعية التخلص منه وقاد ذلك ابن عمه يزيد بن عبد الملك فلما أحاطوا بالوليد نشر المصحف فقال: أقتل كما قتل ابن عمي عثمان"[1].

2- بواعث التجديد في الشعر الأموي:

يعد ظهور ثنائية التقليد والتجديد مواكبا لظهور الأدب العربي، فهي لصيقة به، وقد مرّ الأدب العربي بمراحل عرف من خلالها تطورًا في مختلف فنونه ومنها الشعر ففي الجاهلية كان ساذجًا وفطريًا ويتبع نظاما خاصًا به خاضعًا لأحوال الزمان والمكان فكان يرافق النفس في نزعاتها الفطرية وتطلعاتها القبلية، ولما كان العهد الأموي انتقل الشعر من عالم النفس الفردية والقبلية إلى عالم السياسة العامة والسياسة الحزبية"[2].

والشعر الجاهلي عرف نقلة نوعية خلال العصر الإسلامي والأموي لم يعهدها من قبل، فنجده في العصر الأموي قد طرأت عليه بوادر تجديد كان من أهم هذه البواعث التي أسهمت في ذلك نذكر عامل الإسلام والبيئة ضف إلى ذلك الحالة الاقتصادية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الأموي.

أ- الإسلام:

ومع مجيء الإسلام وأحكامه عمل الشعر على تهذيب النفوس وتقويمها، وبذلك أصبح الشعر مهذبا مصقولا من خلال تحسين الألفاظ والمعاني، كما أن الإسلام "جاء داعيا إلى محو العصبية القبلية التي كانت سائدة، فأثر في نفوسهم، حيث عمل على نزع الأحقاد

[1]- علي محمد محمد الصلابي، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكرة الخوارج، ص:65.

[2]- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب القديم، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان،1986، ص:667.

والضغائن وبذلك عمل على محو العصبية القبلية والعنصرية التي كانت سائدة"[1] فالدين الإسلامي دين العدل والمساواة والتسامح، كما أن عامل الاستقرار الذي عرفه العصر الأموي والفتوحات والنجاحات التي حققها الدين الإسلامي، وتأثيره في النفوس والعقول انعكس على العصر، واستطاع الشاعر أن يخرج من حيزه الضيق والإطلاع على ثقافات وحضارات الأمم والشعوب، ورجع هذا على الأدب من خلال التمازج بين الثقافات وتبادل العلوم والمعارف.

ب- البيئة:

لقد تربعت الدولة الأموية على رقعة جغرافية واسعة وانتشر فيها العرب واختلطت الشعوب، وبذلك تعددت البيئات، وهذا التعدد ولد نشاطا أدبيا خاصة في الشعر، فنجده نشط في بيئة وضعف في بيئة أخرى، وأبرز هذه البيئات بيئة الحجاز، العراق والشام فالحجاز يعتبر مهد الحضارات وممارسته التجارة" فقد اتصل في العصر الجاهلي ببعض الحضارات الأجنبية لكن هذا الاتصال زاد تأثره واتصاله بهذه الحضارات وذلك عن طريق العبيد الذي توافد عليه"[2].

وهذا الاتصال الثقافي مهد لظهور " طائفة من الشعراء واكبوا هذه الحياة الجديدة وانصرفوا عن السياسة إلى الشعر الغزلي الرقيق يتقدمهم عمر بن أبي ربيعة والأحوص والعرجي"[3].

كما أن النوع الشعري لم يبق عند الشعراء والأدباء وبقائه في شوارع الحجاز فقد انتقل إلى قصور الأمراء والخلفاء وانتقال الغناء واللهو معه فاعتمده الولاة والحكام مكسبا

[1]- ينظر: عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي والأموي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص:17.

[2]- المرجع نفسه، ص:59.

[3]- سامي يوسف أبوزيد، الأدب الإسلامي والأموي، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن،2012، ص:132.

لمجالسهم" وهكذا شاع أكثر المغنين في قصور أمراء بني أمية وخلفائهم ممن تخرجوا في مدرسة الحجاز"[1].

وهكذا انبثقت بوادر التجديد في هذه البيئة عن طريق الشعر الغزلي كما كانت بيئة الشام مهدا للتطور الذي عرفه الشعر خلال العصر الأموي إذ تعتبر" دمشق حاضرة الدولة الأموية، ومقر الحكم وقد استقطب الشعراء الطامعين إلى الشهرة والمال"[2].

فدمشق هي موقع الخلافة حيث لجأ الشعراء إليها طمعا في كسب المال، والعطايا يمدحون الخليفة من أجل رفع مكانته وشذ همته، وكان الخلفاء يحبون ذلك فكانت الظروف مختلفة تماما ذلك أن " وجود الخلفاء وهم يهوون الشعر والمدائح قد دعا الشعراء إلى أن يقفوا عند غرض مدرارًا هو المدح مشفوعا بصنوة الهجاء"[3].

فبقي الشعر في بيئة الشام يدور حول المدح والهجاء، وذلك طمعا في التكسب، ولهذا بقى الإنتاج الأدبي وخاصة في الشعر ضئيلا" فبيئة الشام لم ينبع من داخلها شعر يعتد به في العصر الأموي"[4]

لكنه لم يبق على هذه الحالة ففي نهاية العهد الأموي تغيرت الأوضاع وتبدل الأمر.

أما عن بيئة العراق فنجد أنها كانت أعلى شأنًا من سابقتها حيث تميزت " بكثرة الشعر والشعراء، فأكثر ما وصل إلينا من شعر عن عصر بني أمية هو وليد بيئة العراق"[5].

---

[1]- عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي والأموي، ص:61.

[2]- سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، ص:134.

[3]- شارل بلاّ، تاريخ اللغة والآداب العربية، تعريب: رفيق ابن وناس وصالح حيزم والطيب العشاش، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص:108.

[4]- عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي والأموي، ص:90.

[5]- المرجع نفسه،ص:82.

وبهذا فإن بيئة العراق كان لها رواجٌ في الإنتاج الشعري حيث" شهدت حركة شعرية نشطة، فأزدهر الشعر السياسي"[1] وهذا الشعر السياسي يكون فيه صراع محتدم بين القبائل فيكون الشاعر هو لسان قبيلته من أجل الدفاع عنها.

وكان العراق هو مركز الخلافات والمعارضات السياسية لذا شاع فيها الشعر السياسي وقد تولد عند هذا ظهور وبروز الشعراء في لون شعري جديد هو الهجاء

" وانصرف الشعراء إلى لون آخر من الشعر هو الهجاء أو شعر النقائض"[2].

كما يلاحظ على بيئة العراق الإطلاع على الثقافات، ومعرفة أهلها باللغات كالفارسية وهذا الامتزاج ولّد ظهور ثقافات جديدة، استثمر الشعراء مبادئها ومظاهرها في كتاباتهم.

- ونخلص في الأخير إلى أن بيئة الشام كان فيها النشاط الأدبي ضعيفا على عكس بيئة الحجاز والعراق لكن هذا لا يمنع من أن هذه البيئات أسهمت في إرساء بواعث تجديدية في الشعر الأموي.

ج- الحالة الاقتصادية:

لقد عرف العصر الأموي بانتشار الترف والبذخ وكثرة الأموال، والحالة الاقتصادية المترفة التي شهدها العصر زادت من بعث وإحداث تغييرات في المجتمع" فمن الطبيعي أن يكون للعامل الاقتصادي أثره وفاعليته في شتى جوانب الحياة"[3].

وكما هو معلوم أن العصر شهد من هذا الجانب بذخًا وتَرَفًا؛ وذلك من خلال التجارة التي كانت تقام، كما أنه قد سادت في هذه الحياة اللهو والمجون والغناء في قصور الخلفاء والأمراء،" فالحياة الجديدة التي بدأت تتطور وتأخذ بأسباب الحضارة والتمدن وما يستلزمه

[1]- سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، ص:132.

[2]- المرجع نفسه، ص:133.

[3]- عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي والأموي، ص:135.

كل ذلك من تكاليف كثيرة قد جعلت للمادة أهمية لم تكن في الحياة الجاهلية"[1]، وعلى هذا فإن الترف والبذخ له دور في تطور الشعر الأموي.

د - الحالة الاجتماعية:

شهدت الحياة الاجتماعية في العصر الأموي تطورًا كبيرًا، وذلك بسبب الهجرة الواسعة للقبائل العربية من جزيرتها واستقرار في أقاليم متحضرة في الحجاز والشام والعراق، والانفتاح على الثقافات الأجنبية والتأثر بهذه الحضارات على مستوى مظاهر الحياة وشيوع الثراء والترف، " ويؤثر عن معاوية أنه كان يقول إننا تمرغنا في نعيم الدنيا تمرغًا"[2]، فهذه الحرية الاجتماعية والفكرية أدت إلى تغييرات شهدها الأدب العربي سواء كانت على اللغة وذلك عن طريق تغيير المفاهيم والمصطلحات وفهم أمور الحياة بشكل جديد.

هذا دليل على تطور الحياة الاجتماعية تطورًا كبيرًا خلال العصر الأموي، هذا ما دفع بالشعر العربي في ذلك الوقت إلى التطور والخروج عما كان عليه في العصر الجاهلي.

ومما سبق يمكن القول أن الشعر في العصر الأموي، قد عرف نقلة نوعية فقد تأثر بمجموعة من الأسباب، جعلته خاضعا لها ومهدت له الخروج من النمط التقليدي إلى نمط جديد وعامل البيئة يعتبر عاملا مساعدًا على التجديد، ضف إلى ذلك الجانب الديني وتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فكل هذه العوامل تعتبر بواعثا أدت دورها في الدفع إلى التجديد.

[1] - المرجع السابق، ص:135.

[2] - سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، ص:125.

الفصل الأول: مظاهر التقليد والتجديد في الشعر

1- مذهب التقليد في الشعر

1- مفهوم التقليد

2- التقليد في الموضوعات

3 - التقليد في الشكل

4 - التقليد في اللغة

2- ظهور التجديد في الشعر

1- التجديد في الموضوعات

2- التجديد في الشكل

تمهيد:

يعتبر الشعر الجاهلي مرآة الحياة العربية الجاهلية، والصورة الصادقة لعادات العرب وتقاليدهم ومثلهم، فيه من القيم الفنية والصورة الجميلة الرائعة والمعاني الدقيقة الموحية ما يجعله يعد بحق ذروة الشعر العربي.

وقد كان النموذج الأمثل الذي يحتدى به الشعراء في العصر الإسلامي والأموي ويسعون إلى تقليده ومحاكاته، وقد بقي أثر الشعر الجاهلي واضحا في شعر العصور المتأخرة، ومازال له سلطانه في نفوس قارئيه وسامعيه، لما فيه من أصالة التعبير ودقة في المعاني، ونضج فني موسيقي ولغوي كبير، والشعر العربي عرف بالتمسك والمحافظة لما كان موجود بالقديم، ورغم الاختلاف الذي شهده العصر الأموي في ينابيع الحياة والعيش تحت مؤثرات دينية وحضارية، لم تكن سائدة في الجاهلية، إلا أن الشعر العربي ظل مشابها للشعر في العهد الجاهلي مماثلة كبيرة، وبقي محافظا على فنونه المعروفة نسيبا ومدحا ووصفا وفخرا وهجاء ورثاءً، فالشاعر الأموي لم يعش في عالم فني طليق من القيود والعناصر التقليدية القديمة.

لكن بالمقابل، نجد أن هناك سمات التحرر من التقليد بارزة في الشعر الأموي والخروج من القوالب الجاهلية التي كانت تحكمه، فعوامل الحضارة القوية كانت تجذبه إلى آفاق جديدة وتبعث فيه روح الإحياء وتفرض عليه فك القيود التي تربطه، وبناء أدب عربي مستقل عن الشكل المألوف والتحرر والإستقلالية من الجاهلي.

1- مذهب التقليد في الشعر:

1- مفهوم التقليد:

أ- لغة:

ورد مفهوم التقليد في اللغة في عدة معاجم، منه ما جاء في القاموس المحيط أن التقليد مشتق من الفعل قلّد فيقال: "قَلّدَ الْمَاءَ في الحوض واللبن في السقاء والشراب في البطن يَقْلُدُهُ جَمَعَهُ فيه، وأَقْلَدَ البحر عليهم أغرقهم"[1].

ومما ورد في لسان العرب" تَقْليدُ الخيل بالأوتار يدفع عنها العين والأذى فيكون كالعوذة لها فنهاهم[النبي الكريم صلى الله عليه وسلم] وأعلمهم أنها لا تدفع ضررًا ولا تصرف حذرًا"[2]

وقَلَّدَ القْلبَ على القُلْبِ يَقْلد قَلْدًا: ألواه، وكذلك الحديدة إذا رققَها ولواها"[3].

" وتَقْليدُ الْبَدَنَة أن يعلق في عنقها عروة مزادةٍ ونَعْل خَلَقٌ فَيُعْلَمَ أنها هَدْيٌ وإذّا قَلَدّها وجب عليه الإحرام عند بعض العلماء"[4]

كما ورد لفظ التقليد في المنجد بأنه:" تَقْليدُ منح وإعطاء الجندي وساما، تَقْليدُ موظف صلاحيات إتباع إلى الحركات والمواقف، هذه الصورة تقليد، تزييف، تزوير "تقليد مصاغ"

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي، القاموس المحيط، ط3، المطبعة الأميرية،1980،ج1، ص:326.

[2]- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ضبط نفسه وعلق على حواشيه : خالد رشيد القاضي،ط1، دار صبح أديسوفت، بيروت، لبنان،2006، ص:249.

[3]- علي بن اسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،تحقيق: مراد كامل، ط1، معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية،1972،ج6، ص:190.

[4]- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين،تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د ط، د ت، ج5، ص:118.

تقليد حرفي محاكاة نص قديم والإحتذاء به دون إبتكار"[1].

كما ورد ذكر مصطلح تقليد في القرآن الكريم في قوله جل ذكره " **لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ(63)** "[2].

ومعنى الآية الكريمة أن الله عز وجل هو خالق كل شيء وأن كل ما هو موجود في الكون من السموات والأرض هو خالقه وفاتح بابه.

ومن هذا نستنتج أن مصطلح التقليد له عدة معان لغوية تختلف من موضع لآخر فنجده مرة يعني جمع الماء، ومرة وضع أوتار على الخيل من أجل حمايتها، كما يعني إعطاء موظف ما صلاحيات، واتباع الغير والسير على منوالهم.

ب- اصطلاحا:

يعرف التقليد على أنه محاكاة الشيء والإحتداء به وعدم الخروج عن المألوف، وقد ورد مفهومه في كتاب الجرجاني بأنه" عبارة عن إتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل معتقدًا الحقيقة فيه من غير نظر وتأمل في الدليل كأن هذا المتتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه وعبارة عن قبول الغير بلا حجة ولا دليل"[3].

فالتقليد هو السير على منوال السابقين سواء في الأقوال أو الأفعال دونما اللجوء إلى الحجة والبرهان.

[1]- صبحي حموي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، ص:1178.

[2]- سورة الزمر، الآية: 63.

[3]- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دط، مجموعة المدني الشاملة، دت، ص:35.

كما أن التقليد في الشعر هو" أن يكون هذا الشعر متقيدًا بأغراضه التقليدية التي تعارف على أهميتها العصر إنسجاما مع مفهوماته العامة عن وظيفة الشعر"[1].

من هنا، فإن التقليد في الشعر هو التقيد بالأنماط التقليدية المعروفة منذ القديم، التي تساعد في ترابط وتسلسل وظائف الشعر.

والتقليد هو عدم الخروج عن مجموعة الشروط التي عرفت منذ القدم وكان جل الأدباء متفقين عليها، فكان منذ العصر الجاهلي ظهور الوزن والقافية في القصيدة أمرًا ضروريا يجب الحفاظ عليه وعدم الخروج عن هذا النمط[2].

ومن هذا المنطلق فإن التقليد هو أن يحاكي الشاعر الشعراء القدامى لأنهم النموذج الأمثل وينسج على منوالهم قصائده دون الخروج عنها.

2- التقليد في الموضوعات:

1- الفخر:

يعد الفخر من أكثر الأغراض التي كانت سائدة لدى الشعراء الجاهليين، حيث كان الشاعر يفتخر بنفسه أو بقبيلته ونسبه، ومع مجيء الإسلام أخذ مسلكًا جديدًا حيث كان الإسلام يدم الافتخار بالنفس، أما في العصر الأموي فقد زاد انتشاره حيث عرف العصر حياة الترف وسارع الشعراء في الافتخار بالخلفاء وبالأحزاب في ظل ظهور العصبيات القبلية، والفخر هو" التغني بالفضائل والمثل العليا، والتباهي بالسجايا النفسية والصفات

[1]- محمد حسين الاعرجي، الصراع في القديم والجديد في الشعر العربي، دط، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت،ص:78.

[2]- ينظر: محمد حسين الأعرجي، الصراع في القديم والجديد في الشعر العربي، ص:77.

القومية، والزهو بالفعال الطيبة، وألذ أحاديث المرء عنده هو حديثه عن نفسه وخصاله وفعاله، من الشجاعة والكرم"[1].

اعتمد الشعراء على هذا الغرض الشعري من أجل ترسيخ الخصال الحميدة وإظهار الصفات الطيبة سواء كان هذا الفخر بالقبيلة أو فخرا بالنفس، فهذا الأخير هو الذي:" يلجأ إليه الشاعر من أجل إظهار مدى حريته واستقلاليته عن باقي الأشخاص، وفي أغلب الأحيان يكون فخره نتيجة غضبه من أجل قومه والدفاع عنهم"[2].

فالشاعر يعتز بنفسه كما يعتز بقبيلته ولا يسمح أن يعلو عليه أو على قبيلته نسب آخر.

2- **الخمر**:

الخمريات فن ظهر في العصر الجاهلي، وأدرج ضمن الأغراض الشعرية فهو استمر في العصر الإسلامي، وخص له لونٌ شعريٌ خاصا في العصر الأموي.

والخمر لم تعد سوى أداة للمتعة ونسيان هموم الواقع وإنما أصبحت تمجد وكأنها طقسٌ دينيٌ إجباريٌ.

" فالخمر باختلاف أشكالها وأنواعها، ومدى قوة تأثير في شاربها، ووصف لمعانها وذكر أماكن شربها وبيعها في الأسواق، فقد تحدث عنها الشعراء الجاهليون وأدخلوها في قصائدهم"[3].

---

[1]- يحيى وهيب الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2014-2015، ص:250.

[2]- ينظر: عفيف عبد الرحمان، الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ط1، دار الأندلس، بيروت، لبنان،1984، ص:236.

[3]- ينظر: نبيل خليل أبو حاتم، اتجاهات الشعر العربي من القرن الرابع هجري، الدوحة، قطر،1985، ص:108.

فقد سبق الشعراء الجاهليون إلى وضع تقاليد لتسهيل على من جاء بعدهم" فتقاليد نظمها قد أرست منذ الجاهلية وكان الشعراء الجاهليين وعلى رأسهم الأعشى هو أول من أرساها وأخذ بها اللاحقون وطوروها"[1].

أما في العصر الأموي، ومع تفشي الترف وكثرة الأموال لم تعد الخمر كما كانت في سابق عهدها وإنما شهدت رواجًا كبيرًا، وانتقلت بذلك إلى قصور الخلفاء والأمراء "فكانت عند السادة نوعا من أنواع الترف والنعيم بالحياة، ووسيلة لملئ الفراغ الوجودي من خلال حضرة مصطنعة يواجهون بها إحساسهم بالتباهي والدثور"[2].

فأصبح الخلفاء يجعلون من الخمر وسيلة لسد الفراغ ونسيان أمور الخلافة والحكم وترجمت الخمريات تلك المجالس وتلك الرفاهية.

3- **الغزل**:

هو غرض من أغراض الشعر العربي برز في العصر الجاهلي، ويعبر به الشاعر عن أحاسيسه وعواطفه، وقد عرف هذا الغرض عدة تسميات من عصر إلى عصر

" فتصور اختلاف القبائل في تسمية هذا اللون من القول، يطلقونها على من وصف المرأة أو تحدث عنها، أو تحدث إليها، أو لها بها، أو تخيل قولا فيها، أو قصة معها... وهذا نسيب أو تشييب أو غزل"[3].

[1]- إليا الحاوي، فن الشعر الخمري وتطوره عند العرب، دط، دار الثقافة، بيروت، لبنان،1998، ص:20.

[2]- حسني عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي(قضاياه، وفنون، ونصوص)، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2001، ص:234.

[3]- غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي (قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه)، ط1، دار الإرشاد بحمص، دمشق، سوريا،1992، ص:109.

فهذا الاختلاف في تسمية هذا الغرض سواء نسيبا أم تشبيبا كان أم غزلا لا ينقص منه" فلما انتشرت وشاعت لفظة الغزل ووصل صداها إلى جميع أسماع البشر فتغيير تسميته لا ينقص من قيمته ولا يخرج عن معناها"[1].

ولكن رغم تقارب الغزل و النسيب والتشبيب في المعنى نجد أن هناك من الباحثين من يضع للغزل والنسيب فرقا جليا بينهما يكمن في أن " الغزل هو إلف النساء والتحدث إليهن أما التشبيب فهو ما يذكره الشاعر في مطلع قصيدته من ذكر للمرأة والبكاء على الأطلال واسترجاع ذكريات الحب وأيام اللقاء"[2] ولقد تأصلت جذور الغزل وزاد انتشاره في هذا العصر وأصبح قريبًا "من النفوس لائطا بالقلوب، بما جعل الله تعالى في تركيب العباد من محبة الغزل، وإلف النساء"[3].

فالشاعر يكتب قصائده إذ يجسد فيها مشاعره وأحاسيسه.

4- الرثاء:

الرثاء من الأغراض الشعرية التي عرفها الشعر منذ العصر الجاهلي، وطرقها في قصائده فهو" مرتبط بالنفس الإنسانية والحقيقية الأزلية التي تتجلى في نهاية كل كائن حي هو الموت والزوال"[4].

فالرثاء هو " تعداد مناقب الميت، وإظهار التفجع والتلهف عليه، واستعظام المصيبة"[5].

---

[1]- غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي (قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه)،ص:109.

[2]- ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان،1992، ص:334.

[3]- أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، شرحه: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،2001، مج3، ص:28.

[4]- ابتسام مرهون الصفار، الأمالي في الأدب الإسلامي، د ط، دار المناهج، عمان، الأردن، 2006، ص:242.

[5]- أحمد الإسكندري ومصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، ط1،1919، ص:39.

وقد يلتقي هذا الغرض بالمديح من حيث أنه تعداد مناقب الميت ومحاسنه ،" والتغني بفضائله، وإظهار اللوعة والأسى على فراقه، كما أنه تبيان القوم بوفاته"[1].

وغرض الرثاء لصيق بالمرأة وهذا لمشاعرها الحساسة وقوة إدرافها للدموع الحارقة، أما بالنسبة للرجال فلم يكن غرض الرثاء لصيق بهم وهذا لقوة تحملهم فلا يكون هذا الغرض" إلا عند قلة قليلة تكون عندهم المصيبة قد مستهم من أعماقهم فلا يجدوا ملجأ سوى إخراج ذلك الحزن القوي"[2].

ولقد ظل غرض الرثاء مِنْوَالاً ينسجُ عليه الشعراء قصائدهم الجديدة بطريقة لا تخلو من التوجع والألم.

5- **الهجاء**:

يعد الهجاء من الأغراض الشعرية التي رافقت الشعر عبر عصوره المختلفة وقد عرّفه ابن رشيق القيرواني فقال: "الهجاء هو الشتم بالشعر، وهو خلاف المدح... والهجاء ظاهرة السخط أو السخرية..."[3].

والهجاء ناتج عن ظاهرة الغضب، وهو عبارة عن وسيلة يتخذها الشاعر لمحاربة أعدائه والتعبير عما يخالج شعوره أو " يقصد به تعطيل قوى الخصم بتأثير سحري"[4].

ويعد من الأغراض الشعرية التي شاعت منذ العصر الجاهلي" وامتازت ألفاظه بالقصد في السب والشتم واستخدام الألفاظ الاجتماعية المزرية عمدًا سواء كانت موجهة للفرد أو لقبيلته"[5].

---

[1]- عفيف عبد الرحمان، الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ص:281.

[2]- ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2000، ص:81.

[3]- عفيف عبد الرحمان، الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ص:266.

[4]- غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي (قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه)، ص:62.

[5]- ينظر: عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، ص:312.

ولقد كانت القبائل الجاهلية تختار وتنصب شاعرا، يكون هو لسانها يعبر عن قضاياها ويتفاخر بها، ويرد على من يهجوها.

ونجد للهجاء أنواعًا منها" الهجاء الشخصي وهو الذي يتناول المهجو في نسبه وأخلاقه، أما الهجاء السياسي فهو الذي يراد به الخليفة أو الأمير والمساس بأمور الحكم والهجاء وهو الذي يمس المذهب الديني"[1].

وقد شهد هذا الغرض الشعري الذي زاد انتشاره في العصر الأموي بسبب ظهور الأحزاب السياسية والصراعات القائمة حول الخلافة والحكم فقد" كثر التهاجي، واشتهر شعراء بالتعصب لبني أمية"[2].

6- **الطلل**:

يعد الاستهلال بالوقوف على الأطلال من مميزات الشعر الجاهلي عند الشعراء والطلل هو البكاء على بقايا الديار والدمن فالطلل في المعاجم هو" ما بقى شاخصا من آثار الديار"[3].

فالأطلال هي تلك الديار والمضارب التي كان يقطنها أحبة الشاعر ثم قاموا بتركها" فالديار هي ديار الحبيبة، ديار الذكريات، فهي قطعة من الماضي العزيز الذي يثير في نفس [الشاعر] الشوق والحنين"[4].

[1]- ينظر: محمد سامي الدهان، الهجاء،ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص:10.

[2]- محمود مصطفى، الأدب العربي وتاريخه في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر،1937،ج1، ص:287.

[3]- حسن سعد كموني، الطلل في النص العربي، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان،1999، ص:22.

[4]- يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص:212.

فقد كان الشاعر الجاهلي يعتمد على هذه المقدمات الطليلة و يقوم " باستذكار ذكرياته وتعيده إلى أيامه الشبابية، فتوقض في نفسه آثارا من الشوق والحنين، فيلجأ إلى وصف هذه الذكريات والأحاسيس التي تختلجه بإحساس مرهف وقوي وصادق"[1].

فالشاعر عند حديثه عن الديار والدمن، يستذكر المرأة التي أحبها، وقضى معها أيام شبابه وصباه، فهو يقوم بذكر هذا الشوق واللوعة على الفراق بإحساس رقيق وجميل وهذا الغرض الشعري كان مع الشعراء الجاهليين، واستمر مع شعراء من العصر الأموي، فقد "تطورت بعض أغراض الشعر في العصر الأموي بسبب الحياة الجديدة التي انتقل إليها العرب، فنشأت فيها مذاهب جديدة ولاسيما في شعر الغزل"[2].

7- **الوصف**:

يعد الوصف من الفنون التي برع فيها الشعراء الجاهليون، فالوصف" تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم، وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال، وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلا يصل بك إلى الأعماق"[3].

فالشاعر المتأمل للطبيعة وما فيها يتذوق شعره ويصف شعوره ووجدانه فيصور شكواه أو نجواه، ويوظف غرض الوصف في شعره مع الإعتناء بكل صغيرة أو كبيرة فيكون وصفه دقيقاً.

والشعراء الجاهليون لم يستغنوا عن هذا الغرض في شعرهم وفي مقدماتهم الطللية.

---

[1]- ينظر:المرجع السابق، ص:216.

[2]- عزة حسين، شعر الوقوف على الأطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث، دط، مطبعة الترف، دمشق، سوريا، 1968، ص:78.

[3]- عبد العظيم علي القناوي، الوصف في الشعر العربي، ط1، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر،1949،ج1، ص:42.

وقد شهد العصر الأموي تطورًا لهذا اللون الشعري وذلك من خلال توظيف الشعراء له في قصائدهم كوصف الخمر، ووصف الطبيعة ووصف الحيوان.

8- الزهد:

عرف النتاج الأدبي الشعري غرض الزهد منذ العصر الجاهلي، واستمر إلى باقي العصور، لكنه كان مختلف من عصر إلى عصر، ففي الجاهلية لم يحمل المعاني التي جاء بها في العصر الإسلامي والأموي وهذا" الانقطاع عن الشهوات والقناعة والإكتفاء بالحاجة والعودة إلى منافع الدين"[1].

فقد استعمل الشعراء الجاهليون الزهد في أشعارهم عندما كانوا يعبدون الأصنام والأوثان ويتقربون منها وسيطرت عليهم فكرة الموت والخوف منه.

لقد شاع الزهد مع الشعراء الأمويين الذين تأثروا بتعاليم الإسلام وقواعده فعملوا على ترك "الحياة الدنيا ومتاعها الزائل، وهي دعوة تحمل في تضاعيفها الحث على التقوى والعمل الصالح"[2].

3- التقليد في الشكل:

1- الإيقاع:

الإيقاع هو الصورة الشعرية التي تعكس أنغام الشعر العربي منذ العصر الجاهلي فهو" انتظام موسيقي جميل، ووحدة صوتية تؤلف نسيجًا مبتدعا، يهبه الشاعر المفّن ليبعث فنيا تجاوبا متماوجًا، هو صدى مباشرا للانفعال للشاعر بتجربته"[3].

---

[1]- عبد الله أحمد السيباني، كتاب الزهد، د ط، دار الكتب اللبنانية، بيروت، لبنان، 1976، ص:35.

[2]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، ص:369.

[3]- عبد الرحمان الوجي، الإيقاع في الشعر، ط1، دار الحصاد، دمشق، سوريا،1989، ص:79.

فالإيقاع يجعل القصيدة تتميز بطابع جمالي وألحان عذبة، فمنذ العصر الجاهلي والشاعر يحاول تجسيد تجربته الشعورية، وإخراجها في أبهى صورة وقد تبعه الشعراء في صدر الإسلام وكذلك العصر الأموي، لكنه في هذا العصر شهد بعض التطور مع شعراء حاولوا التجديد في هذا الفن، والإيقاع نوعان هناك إيقاع داخلي وإيقاع خارجي.

أ- الإيقاع الداخلي:

الإيقاع الداخلي هو اختيار الكلمات وترتيبها وتلاؤمها مع المعنى، فهو أحد العناصر المكونة للشعر، الذي يضفي عليه نغما موسيقيا يزيد من قيمته فهو" موجة صوتية داخلية في صميم البناء الإيقاعي للشعر تسير سير الشاعر، وتردد صدى أنفاسه، وتلون بجمال أصدائها فترسم من خلال النغم أجمل لوحة شعرية"[1].

فهذا الإيقاع ناتج عن مشاعر وأحاسيس الشاعر ومدى قوة عاطفته، فعن طريق هذا النمط يستطيع رسم ما يختلجه وما يدور في داخله من عواطف فيشكل لنا لوحة فنية فالشاعر له أهمية كبيرة في تجسيد أفكاره لم يتخل الشعراء عن الإيقاع عبر العصور وأهم العناصر المكونة للإيقاع الداخلي نجد.

1- التصريع:

والتصريع له أهمية كبيرة في تكوين الموسيقى الداخلية للقصيدة، ويندرج ضمن الموسيقى البديعية، وهو" أن يكون المصراع الأول في البيت من القصيدة مثل قافيتها أو يكون المصراع الأول في البيت من القصيدة مثل قافيتها أو كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته"[2].

[1]- المرجع السابق، ص:80.

[2]- يوسف حسين بكار، القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، دط، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ص:174.

فتوافق اللفظة من الشطر الأول مع اللفظة من الشطر الثاني يجب أن يكون توافقا منطقيا.

2- **التكرار**:

يعد التكرار نوعًا من أنواع الإيقاع الداخلي يحدث جرسا موسيقيا ويعرف بأنه" إعادة اللفظ الواحد بالعدد، أو بالنوع، أو بالمعنى الواحد"[1].

ويتجلى التكرار في إحداث موسيقى في الأبيات الشعرية؛ فعند تكرار الأصوات يتشكل نغمًا فنيًا موسيقيا، وهذا التكرار إما يكون بتكرار الحرف أو الكلمة أو حتى البيت الشعري، وتكمن أهميته في "العناية بالمكرر، أو التلذذ بذكره، أو تخصيصه أو تمييزه عن غيره أو توكيد المعنى الذي يهدف إليه الشاعر من خلاله، أو التَنْبِيهِ عليه"[2].

3- **التدوير**:

هو أحد أهم مميزات الشعر العربي القديم وهو أن يكون صدر البيت الشعري متصلا بالكلمة الثانية من العجز،" فالكلمة تبدأ في الشطر الأول وينتهي جزءها الآخر في الشطر الثاني"[3].

وهذه الخاصية وجدت مع الشعراء منذ العصر الجاهلي حين استخدموها في قصائدهم الشعرية، وقد سار من لحقهم على منوالهم في هذا النمط، وينسب البيت الشعري إلى هذه التسمية فنقول بيت مدور.

---

[1]- أبو محمد السجلماسي، المنزع البديع في البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، مطبعة المعارف، الرباط، المغرب،1980، ص:476.

[2]- شاكر هادي حمود التميمي، البنى الثابتة والمتغيرة لشعر الغزل في صدر الإسلام والعصر الأموي، ط1، دار الرضوان،عمان،الأردن،2012، ص:343.

[3]- ينظر: عيسى الطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، د ط، دار الكتاب الجديد والمتجدد، بيروت، لبنان، ص:329.

ب - الإيقاع الخارجي:

يقوم الإيقاع الخارجي على عنصرين أساسيين ويعتبران ركنان من أركان القصيدة العربية وهما الوزن والقافية فلهما دور فعال في تشكيل النسق الموسيقي الخارجي.

1 - الوزن:

وهو الوسيلة التي من خلالها تتحول اللغة إلى الشعر، كما يعتبر المعيار الذي يقاس به الشعر عند التمييز بينه وبين النثر" فالوزن أبعاد زمنية محددة في إطار التفعيلات التي بنيت بدورها هي الأسباب والأوتاد والفواصل"[1].

فالوزن يتكون من مجموعة من التفعيلات التي تكون مرتبة حسب الألفاظ التي يختارها الشاعر لتكون متناسبة معها ومع الحالة النفسية التي يكون عليها.

2 - القافية:

تعد القافية العنصر المهم في تكوين الموسيقى الشعرية، وهي: " الحرفين الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكن الأول"[2]، ومعنى هذا أن القافية تبدأ من الساكن الأخير إلى المتحرك ثم الساكن ثم المتحرك الذي يليه مباشرة،" فالقافية هي عبارة عن تكرار عدة أصوات في آخر البيت الشعري وهذا التكرار يكون عنصرًا أساسيًا في تكوين الموسيقى الشعرية"[3].

ومن هذا المنطلق فإن القافية هي العنصر الأساسي في الموسيقى الشعرية، بالإضافة إلى الوزن لكنها تعمل على تناسق البيت الشعري وإعطائه نغما موسيقيا لأنها تكون في آخر البيت مخلفة ورائها جرسا موسيقيا.

---

[1]- عبد الرحمان الوجي، الايقاع في الشعر، ص:60.

[2]- عبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي، النغم الشعري عند العرب، ط7،دار المريخ، الرياض، السعودية،1987، ص:231.

[3]- ينظر: إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ط6،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1988، ص:246.

4- التقليد في اللغة:

إن اللغة ظاهرة حية ومتطورة، وتختلف من عصر إلى آخر وتتغير بتغير الظروف المواكبة للعصر، واللغة تعوّد واكتساب فالإنسان يتلقى لغة بيئة ما عن طريق المحاكاة والتقليد، كما يستخدمها الشاعر كأداة تستعمل في نقل التجربة الشعرية والتعبير عن الحالات النفسية التي يعيشها، ففي العصر الجاهلي استخدمت ألفاظ مستوحاة من الواقع المعاش ومن الطبيعة واتسم بعضها بالفحش واحتدى الشعراء في العصر الأموي تلك اللغة القديمة التي تعتبر نموذجًا أعلى للغة العربية.

فلغة الشاعر الجاهلي كانت تراثية، مستوحاة من الطبيعة فتكون بليغة وفيها قوة الجزالة ورصانة في الألفاظ تتماشى وطبيعة الأغراض التي يطرقها الشاعر، فإذا كانت تعبر عن الحنان والعطف والرقة يتخير لها الشاعر ألفاظه عذبة هادئة سلسة وسهلة ، وإذا كانت فيها وصف للطبيعة وما تحتويه كانت الألفاظ المختارة قوية وجزلة التي تقوم بتأدية المعاني الشديدة.

وسار الشاعر الأموي على منوال الجاهليين وذلك من خلال توظيف اللغة التراثية الجاهلية في أشعاره.

2- ظهور التجديد في الشعر:

1- مفهوم التجديد:

أ- لغة:

التَجْديدُ من "الجدَّة ويقال جَدُّ الرجل: بَخْتُهُ ، وجدُّ رَبِّنا: عظمته، ويقال غِنَاه والْجَدُّ: نقيض الهزل وجَدَّ فلان في أمره وسيره أي: انكمش عنه بالحقيقة، وفلان أَجَدَّ ثوبًا واَسْتَجَدَّهُ والجُدَةُ: جدة النهر أي ما قرب من الأرض، والجّدُدُ والجَديدُ: وجه الأرض والجَديدَانِ: الليل والنهار"[1].

كما ورد هذا المصطلح في معجم المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: "جَدَّ الثَوْبَ يَجُدُّ: صار جديد، والْجَديدُ ما لا عهد لك به، وَجَدُ النخيل يُجيدُهُ جيدًا وجِدَادًا وجداداً عن الحياني: صرمه"[2].

وقد ورد ذكر لفظ (جديد) في القرآن الكريم ولم يرد لفظ تجديد، في قوله تعالى:" **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ**(19) "[3].

وهذا يعني أن الله عز وجل خلق السموات والأرض وهو أكبر من خلق الإنسان فبقدرته قدر على خلق هذه السموات وارتفاعها واتساعها وعظمتها فكيف لا يقدر على البشر.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج6، ص:7.

[2]- علي بن اسماعيل بن سيدة المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ج7، ص:137.

[3]- سورة إبراهيم، الآية: 19 .

ب- اصطلاحا:

يعرف التجديد على أنه الابتكار والإبداع حول ما كان تقليديا وقد عرف في الأدب على أنه تطوير لما جاء في الشعر الجاهلي، من أغراض وأساليب فرضتها ظروف عرفتها العصور التي تلته فهو" يقوم على ما في الفكر من نشاط وابتكار وإبداع تمليه الحياة الاجتماعية، وما تجدُّ فيها من متطلبات ونشاط وتفاعل مع ما يجري في الواقع والعصر من تطور وتطوير"[1].

وهذا يدعو إلى التماشي وروح العصر ومواكبته لما يعرفه من تغييرات قد تطرأ سواء على الحياة الفكرية أم الاجتماعية والسياسية.

2- التجديد في الموضوعات:

1- الشعر الغنائي:

كما هو معلوم أن العصر الأموي شهد حياة الترف وكثرة الأموال، وتوفر أساليب اللهو والمجون والشعر الغنائي عبارة عن" مقطعات قصيرة محدودة تشيع فيها رقة اللفظ وبساطته، وجمال الإيقاع الذي يريح صوت المغني عند إنشاده"[2].

وشعر الغناء عبارة عن مقطوعات صغيرة يكون فيها اللفظ سهلا وبسيطا حتى يتسنى للمغني إجادته.

ويعرفه ابن خلدون على أنه:" تلحين الأشعار الموزونة، بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة، يوقع على كل صوت منها توقيعا عند قطعه فيكون نغمة، ثم تؤلف تلك

[1]- محمد التركي التاجوري، حول ملامح التجديد وخطواته في الأدب العربي ونقده، ط1، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، ليبيا،2007،ص:171.

[2]- محمد مصطفى هدارة، الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1990، ص:259.

النغم بعضها إلى بعض على نسب متفاوتة فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب"[1].

فالشعر الغنائي يجب أن يتضمن الخفة والبساطة واللذة حتى يكون مسترسلا في أذن السامع.

وقد أجاد الشعراء الأمويون في تجويد هذا الفن الشعري والاهتمام به، وكان ذلك نتيجة التأثر بفنون الحضارات التي شاعت في عصرهم وقد نتج عن ذلك " الاهتمام البالغ بموسيقى الشعر وإحداث تغيير في الموسيقى الداخلية لشعرهم"[2].

وقد لقي غرض الغناء الشعري اهتمامًا كبيرًا من طرف الخلفاء والأمراء فقد" أكرم خلفاء بني أمية وفادة المغنيين عليهم، وأفسحوا مكانا رحيبا للمغنيين في قصورهم"[3].

وهذا الاهتمام الكبير ساعد الشعر على ذيوع صيته وانتشاره كما عمل على تقريب الشعراء من الخلفاء واهتمامهم به.

2- **الغزل**:

إن التغيير الذي عرفه العصر الأموي في الأحوال الاجتماعية بعد مجيء الإسلام وزيادة الترف والرفاهية وتطلع الشعراء الأمويين على ثقافات جديدة، جعلهم يبدعون أنماطا جديدة لم تكن في العصر الجاهلي فكان غرض الغزل واحدا من الأغراض التي شهدت تطورا عندهم " فقد تقدم أن فحول شعراء الجاهلية لم يفردوا للنسيب والغزل أشعارا خاصة وإنما أدرجوها في ضمن قصائدهم ولم يطيلوها"[4].

والغزل في العصر الأموي نوعين: غزل عذري وحسي وهذين النوعين من الغزل كلاهما يجتمع في وصف وذكر المرأة وإن اختلفا في التسمية، لكن" شعر الحب في

[1]- حسن أبو رحاب، الغزل عند العرب، ط1، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، مصر، 1947، ص:49.

[2]- ينظر: محمد مصطفى هدارة، الشعر في صدر الإسلام والأموي، ص:302.

[3]- محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام، د ط، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1990، ص:520.

[4]- كارلونالينو، تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بن أمية، تقديم: طه حسين، ص:135.

العصر الأموي سواء أكان عذريا أم حسيا، قد أسقط كثيرا من التقاليد الشعرية التي ورثها الشعراء الإسلاميون عن الجاهلية"[1].

إن شعر الغزل لقي ازدهارا كبيرا في العصر الأموي بجناحيه العذري والحسي وهذا راجع لما يحتويه من مضمون حسي يجسد تجربة شعورية حساسة" فالغزل خفة ونشوة تصل إلى الأسماع فترق لها وتطرب، وفي الغزل حياة حلوة، جميلة، تعيش فيها قلوب المحبين، وهي غردة مبتهجة"[2].

فكان ذكر لذة الحب المملوءة بالشعور والإحساس لا تخلو من الرقة ولطف يسهل تبليغها وإرسالها إلى قلوب كل العشاق والمحبين،" فالشعراء في عصر بني أمية أفردوا بفن الغزل وجعلوه لأنفسهم فقط، فكان فنهم الوحيد والغرض الذي لا يخرج عنه، فتركوا المدح والهجاء واهتموا بوصف المرأة ووصف ما تتركه المرأة من أثر في نفوسهم"[3].

3- **الخمر**:

إن بدايات الشعر الخمري كانت مع العصر الجاهلي، لكنه كان يندرج عندهم في قصائد كغرض فني غير مستقل عن الأغراض الأخرى التي كانت معروف عندهم في القصيدة الواحدة،" فإذا انتقلنا إلى الصحراء العربية وجدنا العرب هم الآخرون قد عرفوا هذا الشراب وتغنوا بذكره منذ أقدم العصور"[4].

فالخمر من أقدم الأغراض والموضوعات التي تناولها الأدب العربي وإننا لا ننكر البدايات الأولى لها، لكنه ومع مجيء العصر الأموي شهد هذا الفن الشعري تطورا ملحوظا حيث لم تعد لونًا من ألوان الشعر العربي، بل صارت جزء من حياتهم تبلور

[1]- محمد مصطفى هدارة، الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص:267.

[2]- حسن أبو رحاب، الغزل عند العرب، ص:58.

[3]- ينظر: طه حسين، حديث الأربعاء،ج1، ص ص:20،21.

[4]- فؤاد دواره، كتاب شعر وشعراء، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994، ص :14.

وتعكس نمط أحاسيسهم ومشاعرهم" ولم يعد الشعر الخمري مجرد أبيات يذكرها الشاعر ضمن قصيدته التي يوجهها لغرض أو أغراض أخرى، بل صار ينتقل بالقصيدة دلالة استحواذه على نفس الشاعر، وانفعالها بهذه الأحاسيس التي يستشعرها في الخمر"[1].

فقد عرف العصر الأموي تغيرا في القصيدة حيث أصبحت الخمرة تستقل بموضوع القصيدة الواحدة، وسَرَى هذا الفن إلى قصور الخلفاء والأمراء، وذلك نتيجة لحياة اللهو والترف وعدم الانشغال بأمور الدولة والسياسة وانتهاء العصبيات ما دفع الخلفاء إلى الاهتمام بهذا الفن الشعري وإدخاله في قصائدهم.

3- التجديد في الشكل:

ويشمل هذا النوع التجديد على مستوى الشكل الخارجي للقصيدة والداخلي على حدٍّ سواء.

1- الموسيقى:

لقد ظهر نمط جديد في كتابة القصائد الشعرية في العصر الأموي، وَرَاجَ هذا النمط عند بعض الشعراء؛ وهو توافق بين أربعة أو خمسة أشطر، ويكون الإتحاد بينهم في القافية الموحدة، وقد سمي هذا اللون في العصر العباسي بالمسمطات، لكنه في العصر الأموي أدخل ضمن الأراجيز، "كما التفت الشعراء الأمويون إلى بحر الرجز القديم فأحيوا استخدامه في أغراض شتى من الشعر وأطالوا فيه"[2].

" والرجز هو أكثر بحور الشعر زحافا واختصارا ووزنه في الأصل:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن [3]

---

[1]- محمد مصطفى هدارة، الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص:280.

[2]- المرجع نفسه، ص:296.

[3]- عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت، ص:71.

وقد اعتمد عليه الشعراء في العصر الأموي لأنه يتميز بسهولة نظمه وحفظه وعذوبة موسيقاه ، فبساطته وليونته دفعت بالشعراء إلى النظم على أوزانه وقد " نجد لهذا البحر استعمالات متعددة فنجده يكون تاما أو مجزوءً أو منهوكا كما يستعمل مشطورًا"[1].

2- **اللغة**:

تعد اللغة أداة فعالة في التعبير عن الحالات النفسية لدى الشاعر وذلك من خلال تجسيد التوافق بين الألفاظ والمعاني، ونلاحظ أن اللغة في العصر الأموي شهدت تجديدًا عرفته على مستوى اللفظة في حدِّ ذاتها أو في معناها، وذلك باستخدام ألفاظ مستوحاة من النص القرآني في بعض أشعار الأمويين، وكما هو معلوم أنه قد تم التجديد على مستوى بعض الأغراض التي كانت معروفة في العصر الجاهلي، فالشعر الغنائي مثلا طاله التجديد والتطور فَنُظِمَ بأسلوب سلس وواضح، سَهَّل عملية التَغَنِي به إذ جاء في

" مقطوعات قصيرة محدودة تشيع فيها ورقة اللفظ وبساطته، وجمال الإيقاع الذي يريح صوت المغني عند إنشاده"[2].

كما أن اللغة عرفت تجديدًا على مستوى مفاهيمها وهذا راجع إلى الانفتاح الثقافي الحاصل وذلك من خلال الفتوحات الإسلامية والتمازج بين الحضارات كالفارسية والرومانية فبسبب هذا التزاوج الكبير الذي تم بين العرب ومختلف الأعراف الأجنبية أدى إلى " تطور في الحرية الاجتماعية والفكرية بمعناها الواسع الذي يتيح للناس أن يتخذوا أسلوب الحياة الذي يشبع أمانيهم"[3].

---

[1]- فوزي سعد عيسى، العروض العربي ومحاولات التطور والتجديد فيه، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1998، ص:63.

[2]- محمد مصطفى هدارة، الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص:295.

[3]- المرجع نفسه، ص:277.

فجملة هذه الأسباب دفعت باللغة إلى الانتقال من الطابع التقليدي إلى الطابع التجديدي.

الفصل الثاني: تجليات التقليد والتجديد في شعر الوليد بن يزيد

I- تجليات التقليد في شعر الوليد بن يزيد

1- التقليد في الموضوعات والأغراض

2- التقليد في الشكل

3- التقليد في اللغة

II- تجليات التجديد في شعر الوليد بن يزيد

1- التجديد في الموضوعات

2- التجديد في الشكل

تمهيد:

لقد كان الشعر الأموي محاكاة لما كان في العصر الجاهلي، فاعتبر الشعر القديم هو القدرة والنموذج الذي لا يجوز الخروج عنه مما جعل الكثير من الشعراء يبادرون إلى الاحتداء به والأخذ منه.

وظل الأمويون يتبعون القدماء شكلا ومضمونا، لكن في المقابل نجد طائفة من الشعراء تأثرت بمختلف الحضارات الوافدة هذا ما أدى إلى إحداث تغييرات وتطورات على مختلف مستويات الشعر وكان في مقدمة هؤلاء الشعراء "الوليد بن يزيد الأموي" الذي اتسم شعره بالتقليد حيث سار على نهج القدماء، إلا أنه عرف بوادر تجديدية حاول من خلالها الخروج عما ألفه سابقيه، وهذا ما سنحاول توضيحه بتقديم مجموعة من النماذج التي تأثر بها "الوليد بن يزيد" بالتراث العربي القديم وإبراز سمات التجديد التي كانت في شعره.

ا) تجليات التقليد في شعر الوليد بن يزيد:

1- التقليد في الأغراض والموضوعات:

أ- الفخر:

من أكثر الموضوعات شيوعًا في العصر الجاهلي، وقد زاد انتشاره في العصر الأموي، ويعد "الوليد بن يزيد" من الشعراء الذين يحرصون على تقليد العرب في هذا الغرض، فقد نظم أبيات شعرية يفتخر فيها بانتسابه وانتمائه فيقول[1]:

أنا ابن أبي العاصي وعثمان والدي ومروان جدّي دو الفعال وعامر

أنا ابن عظيم القريتين وعِـــــزِها ثقيفٍ وقهر والعصاة الأكابــر

نبي الهدى خالي ومن يك خالـــــه نبيّ الهدى يقهر به من يفاخر

فالوليد يفتخر بوالده وأخواله كما يمجد إنتسابه للرسول صلى الله عليه وسلم- وأي نسب هذا فهو خير البشرية، فهو يبين رفعة نسبه وقومه وسلالته، كما افتخر بشجاعة قومه وقوتهم فيقول[2]:

في فتية من بني أمـــــــية أهل المجد والمأثرات والحسب

ما في الورى مثلهم ولا بهم مثلي ولا منتم بمثل أبـــــــي

فالشاعر يفتخر بأبناء قومه حسبا ونسبا، وأنه لا يوجد مثلهم في الحروب والقتال وقد نسبهم في ذلك لقوته وقوة أبيه فالوليد يقدم افتخاره على طريقة القدماء.

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:43.

[2]- المصدر نفسه، ص :35.

فاقتفى أثر الشاعر "قرة بن قيس بن عاصم" الذي افتخر بوالده، الذي شق المزاد ليجير فرسان قومه على القتال والنصر وإلا ماتوا عطشا فقال قرة:[1]

أنا ابن الذي شق المزاد* وقد رأى بثيتل أحياء اللهازم حضـــرا

وصبّحهم بالجيش قيس بن عاصم فلم يجدوا إلاّ الأسنة مصـــــدرا

و كان الوليد شاعرا حاذقا يعرف كيف يختار الصفات التي تجعل فخره قويًا، فإذا افتخر سما برأسه إلى آبائه وخلفاء الإسلام وأشياخ الجاهلية، كما لا ينسى نسبه العريق والأصيل، فيفتخر على ابن عمه هشام فيقول[2]:

أنا الوليد أبو العباس قد علمـــــت عليا معد مدى كرى وإقدامي

إني لفي ذروة العليا إذا انتسبـــــوا مقابل بين أخوالي وأعمامي

بنى لي المجد بان لم يكن وكـــــلا على منار مضيئات وأعــلام

حللت من جوهر الأعياص قد علموا في بادخٍ مشمْخر العز فمقام

صنعت المرام يسامي النجم مطلعه يسمو إلى فرع طود شامخ سامي

سلك الوليد بفخره هذا طريق سابقيه من الشعراء، حيث نجد "السموأل" مثلا يتحدث عن رفعة نسبه وسلالته ونفي صفة البخل عن قومه فلا يكون بينهم بخيل وهم على هذا الصفاء والزكاء فيقول[3]:

صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا إناث أطابت حملنا وفحول

---

[1]- عفيف عبد الرحمان، الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ص:246.

*- المزاد: جمع مزادة وهي وعاء يحمل فيه الماء في السفر.

[2]- الوليد بن يزيد: الديوان، ص ص: 54،53.

[3]- محمد النويهي، الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، دط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ج1، دت، ص:234.

علونا إلي خير الظهور وحطنا لوقت إلي خير البطون نزول

فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعدّ بخيـــــل

فالكرم في الأصل ليس التباهي والسخاء بالمال وإنما هو عتق السلالة ورفعة النسب الشريف، ثم انتقل الوليد من افتخاره بنسبه وقومه إلى الافتخار بحبه لسلمى، فقد قال أشعارًا كثيرة فيها يتغزل بها ويفتخر بحبه لها فيقول[1]:

أنا الوليد الإمام مفتخـــــرا أنسم بالي وأتبع الغـــــــزلا

أهوى سليمى وهي تصر مني وليس حقا جفاء من وصـــــلا

أسحب بردي إلى منازلهـــــا ولا أبالي مقال من عـــــذلا

غراء قرعاء يستضاء بهـــــا تمشي الهوينا إذا مشت فضلا

ثم يمضي الوليد في عتاب ابن عمه هشام، مازجًا ذلك العتاب بالفخر، فهو يفتخر بقوته وبحكمته، ولما أفضت الخلافة له بعد وفاة هشام افتخر بنفسه وتنبأ بخصوبة أيام خلافته فقال[2]:

هلك الأحوال المشؤ م فقد أرسل المطر

ثمت استخلف الوليد فقد أورق الشجـــر

فأشكروا الله إنـــــه زائد كل من شكـــر

كذلك يفتخر في أبيات شعرية أخرى ويتمنى لو كان هاشما حيًّا حتى يظهر له أساليب العذاب، وما سيفعل به ومدى قوته على فعل ذلك فيقول[1]:

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:53.

[2]- المصدر نفسه، ص:44.

ليت هشاما عاش حتى يرى مكياله الأوفر قد طيعـــا

كلناه بالصاع الذي كالـــــه وما ظلمناه به إصبعـــا

وما أتينا ذلك عن بدعـــــة أحله الفرقان لي أجمعا

لقد سار الشاعر على نهج الأقدمين فأبياته شبيهة بقصائد العصر الجاهلي، فأغلب الشعراء الجاهلين اهتموا بالفخر بنسبهم وبقبائلهم، وتمجيد البطولات التي كانوا يحققونها ونجد منهم "عبيد بن الأبرص" الذي يخاطب "حجر بن الحارث وإخوانه"، وكأن حجر يتوعده في شيء بلغه عنه ثم استصلحه فيقول[2]:

إذهب إليك فإني من بني أسد أهل القباب وأهل الجرد النادى

فقد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجّت بفرصـــــاد

فخلاصة القول في فخر "الوليد بن يزيد" أنه فخر تقليدي لم يختلف عن فخر سابقيه فهو أكثر من الافتخار بنسبه وأصله كما افتخر بأبناء قبيلته في قوتهم وشجاعتهم، كما أنه افتخر بغزله وحبه. فالوليد في هذا الغرض الشعري لم يخرج عن الإطار التقليدي المعروف عند الشعراء الجاهليين.

ب- الخمر:

الخمر غرض من أغراض الشعر العربي ظهر في العصر الجاهلي عموما واستمر وتطور في الشعر الأموي عند الشعراء الذين شربوا، الخمر ومجدوا لها رغم تحريم الإسلام لها وخاصة عند الشاعر الأموي "الوليد بن يزيد"، فقد جوّد في هذا اللون الشعري وتميز فيه رغم اقتدار غيره عليه ، لقد سار الوليد على منهج الشعراء الجاهلين حيث أننا لا نجد شاعرا جاهليا يخلوا شعره من الخمر والتفاخر بشربها، أو وصف مجالسها وأشهر

[1]- المصدر السابق، ص:47.

[2]- عبد الرحمان عفيف، الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ص:249.

شاعر أحب الخمر وأشاذ بذكرها هو الأعشى إذ يعد شاعر الخمر دون منازع، وبالإضافة إلى الأعشى نجد "عبيد بن الأبرص" و"عمرو بن كلثوم" الذين نظموا قصائد خمرية طوال ووجد الوليد الطريق ممهدًا فسلكه في نظم مقطوعاته الخمرية التي يقول في إحداها[1]:

إصدع نجي الهموم بالطـــــرب وانعم على الدهر بابنة العنب

واستقبل العيش في عضارتـــه لا تقف منه آثار معتقـــــــب

من قهوة زانها تقدمهـــــــــا فهي عجوز تعلو على الحقب

أشتهي إلى الشرب يوم جلونها من الفتاة الكريمة النســـب

كما وصف الوليد الخمر وما تفعله في النفس، و شبه ريق محبوبته بالخمر طيبا ونكهة فيقول[2]:

فما مسك يعل بزنجبيـــــــــل ولا عسل بالبان اللقـــــاح

يشتهي من مجاجة ريق سلمى ولا ما في الزقاق من القراح

ولا والله لا أنسى حياتـــــــي وثاق الباب دوني وإطراحي

أغلب معاني فهذه الأبيات أغلب معانيها مستمدة من الشعر القديم، فنجد عبيد بن الأبرص قد شبه ريق محبوبته بالخمر في طعمها ومذاقها فيقول[3]:

لمن جمال قبيل الصبح مزمومة ميمات بلادا غير معلومـــــة

فيهن هند وقد هام الفؤاد بهـــا بيضاء آسنة بالحسن موسومة

كأن ريقتها بعد الكرى اعتبقت صهباء صافية بالمسك مختومة

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:34.

[2]- المصدر نفسه، ص:39.

[3]- يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص:313.

مما يغالي بها البياع عتقتها ذو شارب أصهب يغلى بها السيمة

بيّن الشاعر أن مذاق الخمر طيبا، وكأنها قد مزجت بريق محبوبته ثم تناول الوليد وصف مجالس خمره التي تغمر مجموعة من ذوي الأدب والفن والمواهب، وأنهم كانوا خير صحبة له فيقول[1]:

سقيت أبا كامـــــــل من الأصفر البابلـــي

وسقيتها معبـــــــدا وكل فتى فاضـــــل

لي المحض من ودّهم ويغمرهم نائلـــــــي

فما لامني فيهـــــم سوى حاسد جاهـــل

كما يصف ندماءه في الشرب فيقول[2]:

في فتية يأبى الهوان وجوهم شم الأنوف جحاجح سادات

أن يطلبوا بتراثهم يعطوا بها أو يطلبوا الأيدر كوابتراث

هذه الأبيات شبيهة جدًا بأبيات الشعر الجاهلي، الذي اهتم فيها الشعراء بوصف صحبتهم وندمائهم في الشرب، لقد سار الوليد على نفس نهج الأقدمين لما وصف مجلس اللهو وشجاعة أصحابه و كرمهم، وهذا المعنى لم يختص الوليد به وإنما وظف من طرف الشعراء القدامى فقد ألم به الأعشى في قوله[3]:

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعنـــي شاو مشل شلول شلشل شـــــول

في فتية كسيوف الهند قد علمـــوا أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:52.

[2]- المصدر نفسه، ص:36.

[3]- يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص:315.

أما حديثه عن مزج الخمرة بالماء الذي كان الجاهليون يفعلونه فنجد منه قوله[1]:

نشربها صرفا وممزوجة بالسخن أحيانا وبالفاتر

وقوله[2]:

إن في الكأس لمسكـــــا أو بكفى من سقانـــــي

ففي هذا البيت يجعل مذاقها شبيها بطيبة المسك، وكذلك نجد هذا المعنى في قوله[3]:

فما مسك يعل بزنجبيل ولا عسل بالبان اللقـــاح

استوحى الشاعر أغلب معاني الأبيات الشعرية من التراث القديم، وهي نفس المعاني التي تحدث عنها شعراء الخمر، سواء في العصر الجاهلي أو الإسلامي، وقد تحدث الشاعر عن الأثر الذي تتركه الخمر فيه فقال[4]:

إنما الكأس ربيع يتعاطى بالبنـــــان

وحميَّا الكأس دبت بين رجلي ولساني

كذلك في قوله[5]:

اسقني يا زيد بالقرقـــارة قد طربنا وحنت الزمـــــــاره

اسقني اسقني فإن ذنوبي قد أحاطت فما لها كفـــــــاره

اسقني يا ابن سالم قد أنارا كوكب الصبح وانجلى واستنار

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص :43.

[2]- المصدر نفسه، ص:57.

[3]- المصدر نفسه، ص:39.

[4]- المصدر نفسه، ص:57.

[5]- المصدر نفسه، ص:44.

فتحدث الوليد هنا عن الأثر الذي تتركه الخمر، عند شربها فتبعث في نفسه قوة ونشوة كبيرة كما أنها تنسيه همومه وذنوبه التي كثرت.

ويمكن القول أن الوليد قد استلهم كثيرا من المعاني والألفاظ من التراث الشعري القديم، فجاءت خمرياته صورة مكملة لقصائد شعراء الفن الخمري الذين سبقوه، فجل المعاني التي قدمها عن الخمر كانت قد ذكرت وترددت عن الشعراء الذين تحدثوا عنها سواء في العصر الجاهلي أم الإسلامي.

ج- الغزل:

يعد الغزل من أهم الفنون وأبرز الموضوعات التي تتعلق بالقلب، وتكون قريبة من طبيعة الإنسان، وقد لقي هذا الغرض عناية كبيرة من طرف الشعراء الجاهليين حيث سجلوا فيه عواطفهم وخواطرهم، واستمر هذا اللون الشعري في العصر الأموي مع الشعراء من أمثال " جميل بن معمر" وعمر بن أبي ربيعة" و" الوليد بن يزيد"، وقد نظم الوليد في هذا الغرض أشعارا كثيرة كانت تتميز بالرّقة واللين والصدق، فهو لم يخلص في حبه إلاّ "لسلمى بنت سعيد" فقد قال فيها أشعارًا كثيرة شكا وجده وعذابه، ومن أشعاره فيها[1]:

يا سليمي يا سليمـــى كنت للقلب عذابـــا

يا سليمي ابنة عمـــي برد الليل وطابـــــا

أيما واش وشى بـــي فاملئي فاه ترابـــــا

ريقها في الصبح مسك باشر العذب الرضايا

[1]- المصدر السابق، ص:35.

ويقول في أبيات أخرى[1]:

قد تمنى معشر إذ طربوا من عقار وسوام وذهـــــب

ثم قالوا لي تمن واستع كيف ننحو في الأماني والطلب

فتمنيت سليمي إنهـــا بنت عمي من لهاميم العــرب

فهاتان المقطوعتان تبينان شدة حب الوليد "لسلمى" فهو يناشدها الحب والقراب مستخدما ألفاظا عذبة ورقيقة مع الصدق في العاطفة، فنجده يداعبها ويلاغيها كما تلاغي الأم طفلها فيقول[2]:

سليمى ليس لي صبر وإن رخصت لي جيت

فقبلتك ألفيـــــــن وفديت وحييـــــــت

وكذلك نجده يستعذب ما يلاقيه من حبها ومدى اشتياقه لها فيقول[3]:

لا أسأل الله تغييرا لما صنعت نامت وقد أسهرت عيني عيناها

فالليل أطول شيء حين أفقدها والليل أقصر شيء حين ألقاها

فالوليد يصف حالته ومدى تشوقه وتلهفه للقائها، وهذه الأبيات تشبه كثيرا قصائد الغزل عند القدماء، و من أمثال ذلك قول امرئ القيس[4]:

أمن ذكر سلمى أن تأتك تنـــوص فتقصر عنها خطوة وتبـــــوص

وكم من دونها من مهمة ومفازة وكم أرض جذب دونها ونصوص

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص: 35.

[2]- المصدر نفسه ، ص:37.

[3]- المصدر نفسه، ص:34.

[4]- امرؤ القيس، الديوان،ط1، دار صادر، بيروت، لبنان،2007، ص:122.

فالوليد سار على نهج الشعراء القدماء في تصوير حالته وما يلقاه، من شوق ووجد وهيام وما يعانيه من ألم الفراق ولوعة البعد، وكيف يسهر الليل ويرقب النجوم ويمني النفس بزورة من طيفها، وهو سهر متأمل في طول الليل عند فقدانها لكنه أقصر شيء عندما يلتقي بها ونجد ذلك في قوله[1]:

نام من كان خليا من ألم وبدائي بت ليلي لم أنـــــــم

أرقب الصبح كأني مسند في أكف القوم تغشاني الظلــم

إن سلمى ولنا من حبها ديدن في القلب ما أخضر السلم

ومن كثرة اشتياقه لها وهيامه بها، تنكر لها الوليد في شكل شيخ يبيع الزيت ويقف على بابها لكنها تعرفت عليه، ولم تأبه للخروج إليه فرجع الوليد وهو ينشد[2]:

إنني أبصرت شيخا حسن الوجه مليح

ولباسي ثوب شيخ من عباء ومسوح

وأبيع الزيت بيعــا خاسرا غير ربيع

ولا شك أن حب الوليد لسلمى رقق من عواطفه، وجعل غزله صادقا وقويا وبعث في نفسه روح المحبين العاشقين، فقد وقف الشاعر على مدى إعجابه بالطبيعة الربانية فقد شبه عين الغزل في شدة السواد بعيني سلمى فيقول[3]:

غزال أدعج العين نقي الجيد والليت

وكذلك قوله:

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:55.

[2]- المصدر نفسه، ص:38.

[3]- المصدر نفسه، ص:37.

ولقد صدناه غزالا سانجا قد أردنا ذبحه لما سنـــح

فإذا شبهك ما ننكـــــره حين أزجي طرفه ثم لمح

فتركناه ولولا حبكـــــم فاعلمي ذاك لقد كان انذبح[1]

فلولا حب الوليد لسلمى وتشبيه الغزال الذي اصطاده بها لكان قد ذبح، فهذه المعاني التي ينسجها الشاعر حول تشبيه المرأة ومحاسنها بالحيوان، مستوحاة من القاموس الشعري القديم حيث نجد "عمرو بن كلثوم" يشبه حبيبته بالناقة الطويلة العنق والسمينة البيضاء فيقول[2]:

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون تقرأ جنينا

وكما نرى أن الشعر الأموي وخاصة شعر "الوليد بن يزيد" فيه عودة إلى الصورة الفنية في الشعر الجاهلي، من حيث تناول ووصف صورة المرأة المثال، وقد بدت صورة المرأة في مخيلة الشاعر هلالا وشمسا في آن واحد وهذا لشدة النور والضياء وكذلك مبعث الخصوبة، فمن كثرة إعجابه وحبه لها أصبح يرى وجهها قمرًا ساطعا وشمسا منيرة كما في قوله[3]:

طرقتني وصحابي هجـــوع ظبية أدماء مثل الهـــــلال

مثل قرن الشمس لما تبذت واستقلت في رؤوس الجبال

ولم يكتف الوليد في غزله بسلمى فقط، بل تغزل بفتاة نصرانية تدعى "سفرى" قال فيها شعرا يشتكي ألمه من شدة إعجابه بها فيقول[4]:

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:39.

[2]- يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص:240.

[3]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:52.

[4]- المصدر نفسه ، ص:40.

أضحى فؤادك يا وليد عميـــــــدا صبا كليما للحسان صيــودا

من حب واضحة العوارض طفلة برزت لنا نحو الكنيسة غيدا

مازلت أرمقها بعيني وامـــــــق حتى بصرت بها تقبل عــودا

عود الصليب فويح نفسي من أرى منكم صليبا مثله معبـــــودا

فسألت ربي أن أكون مكانـــــه وأكون في لهب الجحيم وقودا

فهذه الأبيات رقيقة العبارة وقوية العاطفة، قد تأثر الوليد فيها بالشعراء القدامى الذين تغزلوا بمحبوباتهم وعشيقاتهم.

من هنا، فإن ديوان الوليد غني بالمقطوعات الغزلية التي تغزل فيها بسلمى حيث سار في ذلك على النهج التقليدي، واتبع طريقة الشعراء القدماء في وصف حبيبته وتصوير حالته، وما يلقاه من شدة الوجد والهيام والشوق للقائها.

د- الرثاء:

الرثاء من الفنون الشعرية التي تعبر عن خلجات القلب الحزين، وهو التأسف والحسرة على الميت، ونجد "الوليد بن يزيد" قد تعرض لهذا الغرض في شعره بعاطفة صادقة، وأحاسيس قوية متبعا في ذلك الشعراء القدماء في رثاء أحبائهم وأقاربهم، وقد رثى الوليد زوجته سلمى بنت سعيد يقول فيها[1]:

يا سلم كنت كجنة قد أطعمت أفنانها دان جناها موضـــع

أربابها شفقا عليهم نومهـم تحليل موضعها ولما يهجعوا

حتى إذا فسخ الربيع ظنونهم نثير الخريف ثمارها فتصدعوا

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:47.

فالوليد هنا عميق الحزن، وكثير الجزع، شديد الحسرة، والأسى والحرقة على فقدانها وأن شعاع الشمس الذي كان ينيره قد رحل عنه ونجد هذا المعنى في قوله[1]:

ألما تعلما سلمى أقامـــت مضمنة من الصحراء لحــدا

لعمرك يا وليد لقد أجنـــوا بها حسبا ومكرمة ومجــدا

ووجها كان يقصر عن مداه شعاع الشمس أهل أن يغدى

فهذه مثريات تفيض باللوعة والأسى والحزن العميق لأن أصدق الرثاء ما كان نابعا وصادرا عن القلب، وما كانت فيه الفاجعة أليمة وشديدة، وليس أشد من فجيعة فقدان الأب لابنه لأنه فلذة كبده كما حدث للوليد حين رثى ابنه مؤمنا في قوله[2]:

أتاني سنان بالوداع لمؤمـــــن فقلت له: إني إلى الله راجـــع

ألا أيها الحاثي عليه ترابـــــه هبلت وشلت من يديك الأصابع

يقولون: لا تجزع وأظهر جلادة فكيف بما تحني عليه الأضالــع

وكانت جل معانيه في رثائه لابنه مؤمنا موستوحاة من القاموس الشعري القديم فلقد سار على طريقة القدماء في ذلك ومنهم الشاعر الجاهلي، "أبو ذؤيب الهذلي" الذي رثى أبنائه الخمسة بقوله[3]:

أودى بني وأعقبوني غصــة بعد الرقاد وعبرة لا تقلــع

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم فتحرموا ولكل جنب مصرع

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:40.

[2]- المصدر نفسه ، ص:46.

[3]- يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص:247.

أما مرثيات الوليد في ندمائه فكانت تتميز بالأسلوب القوي مع استخدام العاطفة الحزينة والأليمة، ومنها رثاء مسلمه حيث يقول[1]:

عزيز كان بينهم تبيّـــا فقول القوم وحي لا يُحار

كأنا بعد مسلمة المرجـــىّ بشروب طوحت بهم عقار

أو آلاف هجان في قيـــود تلفت كلما حنت ظـــؤار

فليتك لم تمت وفداك قوم تريح غيبتهم عنها الديار

وخلاصة القول أن مراثي "الوليد بن يزيد" التي قدمها في زوجته سلمى أو في ابنه مؤمنا أو حتى في ندمائه قد مال فيها إلى طريقة القدامى واتبع منهجهم في ذلك.

هـ- الهجاء:

يعد الهجاء من أهم الأغراض الشعرية عند العرب، فهو تعداد عيوب المهجو ووسيلة يتخذها الشاعر لمحاربة أعدائه، فقد عرف وشاع في العصر الجاهلي وزاد انتشاره في العصر الأموي مع شعراء النقائض فقد نظم فيه الشعراء العرب ومن بينهم "الوليد بن يزيد" لكن هجاؤه كان على شكل عتاب ومن ذلك ما نجده في قوله معاتبا هشام[2]:

فان تك قد مللت القرب مني فسوف ترى مجانبتي وبعدي

وسوف تلوم نفسك إن بقينا وتبلوا الناس والأحوال بعدي

وتندم في الذي فرطت فيـــه إذا قايست في ذمي وحمـــدي

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:42.

[2]- المصدر نفسه، ص:39.

وقوله أيضا[1]:

قد أغتدي بدي سبيب هيكل مشرب مثل الغراب أرجل

أعددته لخلبات الأحـــــول وكل نقع ثائر لجحفـــــل

فهذه المعاني التي استخدمها الشاعر في عتابه "لهشام"، مستمدة من شعر القدامى ومنه قول طرفة[2]:

فلو كنت وغلا في الرجال لضرني عداوة ذي الأصحاب والمتوحـد

ولكن نفى عني الرجال حراتـــي عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدى

فأهاجي الوليد كانت قليلة لكنها شديدة التأثير خاصة في عتابه "لهشام"، فهو يقلل من قيمته وشأنه بين الناس مبينا الغضب والاستعطاف في شعره، فيقول[3]:

أليس عظيما أن أرى كلّ وارد حياضك يوما صادرا بالنوافل

فأرجع محمود الرجاء مصرّدا بتحلية عن ورد تلك المناهل

فأصبحت مما كنت آمُل منكم وليس يلاق ما رجاء كلّ آمل

وخلاصة القول أن هجاء "الوليد" جاء في شاكلة العتاب، هو من أضعف الفنون الشعرية التي تطرق إليها في شعره، واعتمد على معاني القدامى في ذلك وسار على منهجهم.

و- الطلل: البكاء على الأطلال هو البكاء على بقايا الديار، وعلى ما ذهب وصار من الماضي ويعد الاستهلال بالوقوف على الأطلال وذكر الحبيب من أهم مميزات الشعر

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:53.

[2]- محمد حسين، الهجاء والهجاءون في الجاهلية، د ط، مكتبة الآداب، الإسكندرية، مصر، 1947، ص:66.

[3]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص :39.

العربي القديم إذ لا نجد قصيدة في العصر الجاهلي إلا واستهلت بالمقدمة الطللية، واستمر هذا الأمر في العصر الأموي، إذ نجد "الوليد بن يزيد" يستهل بعض مقطوعاته الشعرية بالطلل وذكر الديار فيقول[1]:

على الدور التي بليت سفاها قفا يا صاحبي فسائلاهـــا

دعتك صبابة ودعاك شــوق وأخضل دمع عينيك ما قياها

وقالت عند هجوتنا أبـــاها أردت الصرم فانتداه انتداها

فالشاعر حين يقف على هذه الديار المهجورة، تفيض نفسه بالعواطف ويمتلئ صدره بمشاعر الحنين والأشواق لما تثيره في نفسه من ذكريات سعيدة وحزينة، من شوق وحنين ورهبة الفراق فيقول[2]:

عرفت المنزل الخالي عفا من بعد أحوال

عفاه كل حنـــــان عسوف الوبل هطال

لسلمى قرة العيــن وبنت العم والخــال

فهاتان المقطوعتان تبينان وقوف "الوليد بن يزيد" على آثار الديار وذكريات الماضي مستخدمًا ألفاظا عذبة رقيقة، حيث نستطيع الوقوف على صدق عاطفته وقوة تأثره مقارنة بالشعراء القدامى من قبله "بشامة ابن الغدير" يقول[3]:

لمن الديار عفون بالجـــزع بالدوم بين بحار فالشرع

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص :33.

[2]- المصدر نفسه، ص:51.

[3]- يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص :217.

درست وقد بقيت على حجج بعد الأنيس عفونها سبع

إلا بقايا خيمة درســــــت دارت قواعدها على الربع

لقد استهل "الوليد بن يزيد" بعض مقطوعاته الشعرية بالوقوف على الطلل وذكر الديار والحبيب، و أعاد النظر إلى المقدمات الطللية المعروفة عند الشعراء القدامى موظفا إياها في شعره.

ي- الوصف:

يعد الوصف من الفنون البارزة في الشعر العربي، وهو ذلك النوع الفني الذي يأخذ العاطفة من قلب الشاعر فيسم بها هيئات الموصوف، وقد برز هذا الغرض في شعر الوليد بن يزيد في وصفه لمجالس اللهو، والتغزل بالفتيات الحسان، ويصف حبهن له فيقول[1]:

قامت إليّ بتقبيل تعانقنـــــــــي ريّا العظام كأن المسك في فيهـــا

أدخل فديتك لا يشعر بنا أحـــــد نفسي لنفسك من داء تفديهـــــا

بتنا كذلك لا نوم على سُـــــــرر من شدة الوجد تدنيني وأدنيهـــا

حتى إذا ما بدا الخيطان قلت لها حان الفراق فكاد الحزن يسجيها

فالشاعر يصف الفتيات والجاريات له على طريقة القدامى، فكان وصفا دقيقا، يشبه وصف الشعراء الجاهليين، فهذا "امرؤ القيس" يصف طريقة لقائه حبيبته، حين يذهب إليها ليلا كما تدب الذئاب فيقول[2]:

سموت إليها بعدما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال

فقالت سباك الله إنك فاضح ألست ترى السمار والناس أحوالى

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:58.

[2]- عبد العزيز الكفراوي، الشعر العربي بين الجمود والتطور، ص:57.

يمين الله أبرح قاعـــــدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالى

لقد وصف الوليد حبه وعشقه، كما وصف الخمرة ومجالسها و تأثيرها في شاربها، كذا مذاقها وسياقها و الكأس التي تدور فيها بين معاقريها فقال[1]:

عللاني سائقات الكـــروم واسقياني بكأس أم حكيـم

إنها تشرب المدامة صرفا في إناء من الزجاج عظيم

جنبوني أداة كل لئيـــم إنه ما علمت سر نديـــم

وصف لنا الشاعر الخمر وطريقة تقديمها في أواني خاصة، كإناء أم حكيم، وهو من الذهب وتكون غير ممزوجة بالماء، كما وصف في مقطوعات شعرية أخرى أماكن اللهو والشرب على طريقة الشعر الجاهلي فيقول[2]:

حبذا ليلتى بدير بونـــــا حيث نسقي شرابنا ونغني

كيفما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جننا

ومررنا بنسوة عطـرات وغناء وقهوة فنزلنـــا

تعتبر هذه المعاني قاسما مشتركا بين الشاعر والشعراء القدامى الذين تعرضوا في قصائدهم لوصف مجالس الخمر واللهو، إذ نجد الأعشى يصور لنا ذلك في قوله[3]:

وقد أقطع اليوم الطويل بقينة مساميح تسقى والخباء مـروق

ورادعه بالمسك صفراء عندنا لجس الندامى في يد الدرع مفتقُ

إذا قلت غنّى الشرب قامت بمزهر يكاد إذا دارت له الكف ينطـــق

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:55.

[2]- المصدر نفسه، الديوان، ص:56.

[3]- يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص:316.

وخلاصة القول أن "الوليد بن يزيد" قد اعتمد على غرض الوصف في شعره بكثرة فوصف طريقة تغزله بالفتيات، وكذلك وصف الخمر ومجالس شربها، لكنه في المقابل بقي مقلدًا للشعراء الذين سبقوه.

ز- الزهد:

الزهد من الأغراض الشعرية التي ظهرت في العصر الجاهلي لكنه تغير مفهومه عند شعراء العصر الإسلامي فقد نظم فيه العديد من الشعراء الذين آثروا الآخرة على ملذات الدنيا، "والوليد بن يزيد" معروف بلهوه وشربه للخمر ومجونه، وزندقته، لكن رغم هذا نجد له سمات تبين زهده، ونجد ذلك جليًا في الخطب التي كان يلقيها بالمسجد حيث يقول[1]:

الحمد لله ولي الحمـــــــــد أحمده في يسرنا والجهد

وهو الذي في الكرب أستعين وهو الذي ليس له قرين

أشهد في الدنيا وما سواهـــا أن لا إله غيره سواهـــا

ففي هذه الأبيات تصفو سريرته، ويهجر مجونه وزندقته، ويثبت وحدانية الله سبحانه وتعالى، كما كان يقدم في أبيات شعرية أخرى أثناء خطب -الجمعة والعيدين- بعض المواعظ والنصائح والإرشادات من أجل توجيه الناس إلى الدين الصحيح والطريق المستقيم[2]:

من يطع الله فقد أصابـــا أو يعصه أو الرسول خابا

ثم القرآن والهدى السبيل قد بقيا لما مضى الرسول

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:41.

[2]- المصدر نفسه، ص:42.

كأنه لما مضى لديكـــــم حي صحيح لا يزال فيكــم

ثم يقول[1]:

من يتق الله يجد غب التقـــــي يوم الحساب صائرا إلى الهدى

إن التقى أفضل شيء في العمل أرى جماع البر فيه قد دخــل

خافوا الجحيم إخوتي لعلكـــــم يوم اللقاء تعرفوا ما سركــم

نلمس في هذه المقطوعات صدق الشاعر في زهده، فهو يدعو إلى وجوب طاعة الله ورسوله الكريم مع العمل والأخذ بتعاليم القرآن، فهو المخرج الوحيد الذي يجد فيه سبيلا ومخرجا يوم الحساب، كما يدعوا إلى الانصراف عن الشهوات وترك متاع الحياة الدنيا والعمل للآخرة بالفعل الصالح، وقد أخذ الوليد هذه المعاني من الشعراء الذين سبقوه مثل "كعب بن زهير" الذي يقول في هذا الصدد[2].

أنبيت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذي أعطاك نافله الفرقان، فيها مواعيظ وتفصيل

كما أن فلسفة الزهد عند الوليد تدعوه إلى ترك ملذات الدنيا ومتاعها وترك ملكه وأمواله يقول[3]:

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككـــــــم ثباتا يساوي ما حييت عقــالا

وخلوا عناني قبل عبيري وما جرى ولا يحسدوني أن أموت هزالا

أبا لملك أرجو أن أخلد فيكـــــــم ألا رب ملك قد أزيل فـــزالا

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:42.

[2]- إخلاص فخري عمارة، الإسلام والشعر دراسة موضوعية، د ط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ت، ص: 47.

[3]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:39.

ألا رب دار قد تحمل أهلهـــــــــا فأضحت قفارًا والديار خـــلالا

ففي هذه الأبيات يدرك الوليد حقيقة فناء الدنيا، وزوالها بكل ما فيها من ملذات وشهوات فما حاجته للملك ما دام هو زائل وتاركه.

وخلاصة القول أن الوليد وظف غرض الزهد في شعره، وذلك من خلال تقديم نصائح وإرشادات كخليفة يحكم في الناس، ورغم مجونه وزندقته، إلا أنه استطاع أن يدخل هذا الغرض في شعره متبعا في ذلك الشعراء الذين انتهجوه مع مجيء الإسلام.

2- التقليد في الشكل:

أ- الإيقاع:

يعطي الإيقاع للقصيدة رونقا وجمالا وهو نوعان:

أ1- الإيقاع الداخلي:

ومن أهم عناصر الإيقاع الداخلي التقليدية المترددة في ديوان "الوليد بن يزيد" التصريع، التكرار والتدوير.

أ1- 1- التصريع:

يعد التصريع من خصائص الشعر العربي الذي يدخل ضمن الموسيقى البديعية وهو أن تكون اللفظة في الشطر الأول مساوية للفظة الثانية في الشطر الثاني، وقد وجدنا التصريع في ديوان الوليد، كما كان عند الشعراء القدامى ونجده في قوله[1]:

على الدور التي بليت سفاها قفا ياصاحبي فسائلاها

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:33.

وقوله[1]:

غضبت سلمى علينا سفاها أن سببت اليوم فيها أباها

وكذلك قوله[2]:

اصدع نجي الهموم بالطرب وأنعم على الدهر بانبة العنب

وقوله[3]:

أضحى فؤادك يا وليد عميدا صبًا كليما للحسان صيودا

فهذه الأبيات وغيرها دليل أن "الوليد بن يزيد" التزم بأحد أهم خصائص الشعر القديم المتمثلة في التصريع، والذي أفتتح به عددا كبيرا من مقاطعه الشعرية في مختلف الأغراض.

أ$_1$-2- **التكرار**:

يعد ظاهرة لغوية ذات إيقاعات موسيقية، ويكون إما بتكرار الحرف أو الكلمة، أو حتى البيت الشعري، ونجد الوليد في ديوانه قد أخذ من هذه الخاصية وسار فيها على نهج القدامى ومن ذلك قوله[4]:

أم سلام ما ذكرتـــــك إلا شرقت بالدموع من المآقـــي

أم سلام ذكركم حيث كنتم أنت دائي وفي لسانك راقي

أم سلام لو لقيت من الوجد عشير الذي لقيت كفـــــاك

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص33.

[2]- المصدر نفسه، ص:34.

[3]- المصدر نفسه ، ص:40.

[4]- المصدر نفسه ، ص ص: 48،49.

وكذلك في قوله[1]:

قلت من يعرف سلمـــى قال: ها، ثم تعلى

قلت يا طير أدن منـــي قال:ها ثم تدلـــى

قلت هل أبصرت سلمى قال: ها،ثم تولى

هذه الأبيات بعض النماذج التي وظف الشاعر من خلالها عنصر التكرار الذي زاد المعنى قوة وترك أثرا ونغما موسيقيا في المقاطع الشعرية.

أ$_1$-3- **التدوير**:

هو أحد خصائص الشعر العربي، وهو أن تبدأ الكلمة في صدر البيت، ولا تنتهي حتى بداية عجزه، وكثيرًا ما وجد التدوير في شعر القدامى، وإذا عدنا إلى شعر "الوليد بن يزيد" وجدنا الكثير من أبياته تحتوي عليه كمثل قوله[2]:

عتبت عليّ في أشيا ء كانت بيننا سرفا

وقوله[3]:

فالغني إن ملكت أمرك والفقيـــ ر بأني أزور من لا يزر

وقوله[4]:

فأخذنا قربانهم ثم كفـــــــــر نا لصلبان ديرهم فكفرنا

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:35.

[2]- المصدر نفسه ، ص:47.

[3]- المصدر نفسه، ص:44.

[4]- المصدر نفسه، ص:56.

فهذه النماذج تمثل دليلا أن الوليد أخذ من الموروث العربي القديم إذ أن أغلب الشعراء القدماء وظفوه في قصائدهم.

أ2- الإيقاع الخارجي:

وهو الشكل الذي يحكمه كل من الوزن والقافية:

أ2-1- الوزن:

يعد الوزن أحد العناصر الأساسية في القصيدة، حيث يعتبر دعامة بناء البيت الشعري، و"الوليد بن يزيد" في شعره ظل محافظا على نظام الشطرين وعلى البحور والأوزان، التي عهدها القدماء والتي وضعها "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، فقد نظم أبياتا على أوزان بحر البسيط في مثل قوله[1]:

فالليل أطول شيئ حين أفقدها والليل أقصر شيء حين ألقاها

فلليل أطول شيئن حين أفقدها ولليل أقصر شيئن حين ألقاها

0/0/ 0//0/0/ 0/// 0//0/0/ 0///0//0/ 0/ 0/ // 0//0/0/

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

كما نظم أبياتا على وزن بحر الوافر منها قوله[2]:

فهي بغير المزاج من شرر وهي لدى المزاج سائل الذهب

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص :34.

[2]- المصدر نفسه،ص:35.

فهي بغير لمزاج من شررن وهي لد لمزاج سائل ذ ذهبي

0///0//0//0//0///0// 0///0//0//0/0// /0//

مفاعلتن فاعلن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلن مفاعلتن

فهذه بعض الأوزان التي أعتمدها الوليد، وأكثر القدماء من النظم فيها سواء الجاهليين أو الإسلاميين.

أ2-2- القافية:

تعد القافية العنصر المهم في الموسيقى الشعرية، وترتكز بشكل أساسي على حرف الروي، وهو جزء لا يتجزأ منها، فيتكرر بحركته في نهايات أبيات القصيدة، أما إذا عدنا إلى القافية في قصائد "الوليد بن يزيد" فنلاحظ أنه اعتمد على وحدة القافية على نحو ما كان يفعل القدامى، فقد بنى قصائده على حروف الروي مثل الألف والباء والراء واللام والكاف، كما اعتمد على القافية المقيدة وهي ساكنة الروي ونجد هذا في قوله[1]:

وزق وافر الجنبين مثل الجمل البازلْ

وكذلك في قوله[2]:

شاع شعري في سلمى واشتهر ورواه الناس بادٍ وحضرْ

كما وقع الوليد في بعض عيوب القافية التي عدّدها العروضيون كالإيطاء في قوله[3]:

فإن تكُ قد مللت القرب مني فسوف ترى مجانبتي وبعدي

وسوف تلوم نفسك إن بقينا وتبلو الناس والأحوال بعدي

[1] - الوليد بن يزيد، الديوان، ص: 51.

[2] - المصدر نفسه ،ص:43.

[3] - المصدر نفسه، ص:39.

فقد كررّ لفظ القافية "بعدي" في البيتين.

ومما سبق نلاحظ أن الوليد قد سار في نظم قوافيه على نهج الشعراء القدامى.

ب- التقليد في اللغة:

لقد اعتمد الوليد في بعض قصائده على اللغة القديمة التراثية، وحافظ عليها ونجد ذلك في بعض الأبيات التي يتغزل فيها بالمرأة ومن ذلك قوله[1]:

ولقد مررت بنسوة أعشيننـــــــي حور المدامع من بنى المنجاب

فيهن خرعبة مليح دَلَّهـــــــــا غرثى الوشاح دقيقة الأنيــاب

زين الحواضر ماثوت في حضرها وتزين باديها من الأعـــراب

وكذلك قوله في وصف ندمائه[2]:

في فتية يأبى الهوان وجوههم شم الأنوف جحاجح سادت

أن يطلبوا بثرائهم يعطوا بها أو يطلبوا الأيدر كوابترات

فنلاحظ في كلتا المقطوعتين أن الوليد وظف ألفاظا وتعابير صعبة وقديمة في شعره مثل (خزعبه، غرثى، ماثوت، حجاجح، الأيدر، كوابترات).

وقوله[3]:

إني سمعت خليلي نحو الرصافة رنه

خرجت أسحب ذيلي أقول ما شأ نهنه

---

[1]- الوليد بن يزيد،الديوان، ص:36.

[2]- المصدر نفسه ، ص:58.

[3]- المصدر نفسه، ص:58.

إذا بنات هشـــــام يندبن والدهنـــه

ليندبن شيخا كريما وكان يكرهنـــه

يقلن ويلي وعولي والويل حل بهنـــه

فهذه الأبيات قالها عند سماع بنات "هشام" يبكون على والدهم واستعمل ألفاظا استمدها من التراث القديم مثل قوله:(يندبن، الرصافه، ويلي، عولي).

من هنا، فالوليد عمد في أشعاره إلى توظيف الألفاظ القديمة التراثية التي كانت شائعة عند الشعراء القدامى.

وخلاصة القول أن "الوليد بن يزيد" لم يكن مبتكرا ولا مبدعا سواء في الموضوعات التي تطرق إليها والأغراض، من فخر وغزل، وخمر، أو على مستوى الشكل، فقد بقى معتمدا على شكل القصيدة ونظامها القديم، بنظام الشطرين، كما حافظ على خصائص الشعر القديم كالاستهلال بالتصريع وتوظيف التكرار في أبياته، وظل معتمدًا على وحدة الوزن والقافية وحرف الروي، كما عمد إلى توظيف القاموس اللغوي القديم الذي كان شائعا عند الشعراء القدامى.

II) تجليات التجديد في شعر الوليد بن يزيد:

1- التجديد في الموضوعات:

لقد تطرق "الوليد بن يزيد" في كثير من قصائده إلى الموضوعات القديمة وحاول بعث بعض سمات التجديد في شعره، والخروج عن التقاليد الموروثة التي عهدها شعراء العصر الجاهلي والإسلامي، وكان هذا التجديد على مستوى المضمون و الشكل، ومن أهم مظاهر التجديد في الموضوعات المطروقة نجد الشعر الغنائي.

أ- الشعر الغنائي:

تطور الشعر الغنائي في العصر الأموي تطورًا كبيرًا، وذلك بسبب الترف الذي شهده العصر، هذا ما ساعد على رواج وسائل الترفيه والمتعة فكان الغناء السبيل الوحيد في تسليتهم، وانتشرت مجالسه وكثر رواده، وكان من بينهم "الوليد بن يزيد"، الذي عدّ شاعرًا ومغنيًا ومجددًا، منسجما والحضارة التي نشأ فيها، فقد تحول يغني بالحب والخمر فنجده يقول[1]:

شاع شعري في سليمى واشتهر ورواه الناس بادٍ وحضر

وتهادته العذارى بينهـــــــا وتغنين به حتى اشتهــر

قلتُ قولاً لسليمى معجبـــــا مثل ما قال جميل وعمر

لو رأينا لسليمى أثـــــــــرا لسجدنا ألف ألف للأثر

فالشاعر يعبر عن مشاعر الحب التي تولدت في نفسه، فقد قال شعرا معبرًا عن حالته الشعورية ومناسبا للغناء، من حيث الألفاظ والمعاني وكذلك من حيث الإيقاع، فشعره الغنائي عبارة عن مقطوعات قصيرة ومحدودة تتميز برقة اللفظ وبساطته، يقول في إحدى مقطوعاته[2]:

إسقني يا يزيد بالقرقــارة قد طربنا وحنت الزمارة

إسقني إسقني فإن ذنوبي قد أحاطت فما لها كفاره

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:43.

[2]- المصدر نفسه ، ص :44.

أو يقول[1]:

خبروني أن سلمـــــى خرجت يوم المصلى

فإذا طير مليـــــــح فوق غصن يتفلـــى

قلت من يعرف سلمى قال:ها، ثم تعلـــــى

قلت يا طير أذن منـــي قال:ها ثم تدلـــــى

وعلى هذا النحو نجد "الوليد بن يزيد" قد اتجه في غنائه إلى اللغة البسيطة، التي تتميز بالسهولة والعذوبة وكذلك الخفة وجمال الإيقاع حتى يتسنى فهم شعره وغنائه، فهو كان يتغنى بالغزل أو الخمرة في مقطوعات شعرية، على عكس ما كان يستخدم في الشعر الجاهلي، و الإسلامي حيث يرد ذكر هذه الموضوعات في مقدمات قصائدهم.

ب - الغزل:

إن الجديد في هذا الغرض الشعري عند "الوليد بن يزيد" أنه كان من النوع الرقيق واللين، فتغزل بسلمى، وهي بالنسبة إليه ليست كباقي النساء التي ألفها الشعراء من قبله فعند وصفها يستعمل لغة لينة رقيقة، فنجده يستلين قلب محبوبته ويشتكي الوجد والهيام في مثل قوله[2]:

أراني الله يا سليمى حياتي وفي يوم الحساب كما أراك

ألا تجزين من تيمت عصرًا ومن لو تطلبين لقد قضاك

ومن لومت مات ولا تموتي ولو أنسي له أجل بكـــاك

[1] - الوليد بن يزيد، الديوان، ص:52.

[2] - المصدر نفسه ، ص:48.

إن الجديد في غزل الشاعر هو أنه جعلها مقطوعات شعرية يتغزل فيها بامرأة واحدة ويجعل المقطوعة تختص لهذا الغرض فقط، ففي هذه الأبيات يطلب منها الصفح والغفران فيقول[1]:

غضبت سلمى علينا سفاها أن سببت اليوم فيها أباهـــا

كان حق العتب يا قوم مني ليس منها كان قلبي فداهـــا

فلئن كنت أردت بقلبـــــــي لأبي سلمى خلاف هواهـــا

فثكلت اليوم سلمى فسلمى ملأت أرضي معا وسماها

وكذلك قوله[2]:

ويح سلمى لو تراني لعناها ماعنانـــي

متلهفا في اللهو مالي عاشقًا حور القيان

شاق قلبي وعنانـــي حبُّ سلمى وبرانى

ولكم لام نصيـــــح في سليمى ونهاني

وشعره في "سلمى" كله على تلك الشاكلة من الصبابة، وحرقة الهوى، وشدة اللوعة، فهو شاعر مرهف الحس ليس فيه جفاء، ويتميز شعره بالرقة، والعاطفة الدقيقة، وبراعة المعاني، فهذه الخصائص بعثت في شعره روح التطور وجعلته يتسم بمعالم الحضارة الجديدة التي شهدها العصر الأموي.

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان ، ص:34.

[2]- المصدر نفسه ، ص:56.

ج- الخمر:

لقد تم التحدث عن الخمرة في أشعار الجاهلين والإسلاميين، حيث أجاد فيها الكثير من الشعراء، لكنها لم تأت في قصائد منفردة، بل كانت تأتي متضمة في قصائد متنوعة الأغراض، أما عن الخمر عند "الوليد بن يزيد" فقد أفرد لها مقطوعات شعرية مستقلة فعنده القطعة تؤلف عن الخمر فحسب، فهي ليست وسيلة لشيء آخر.

فالوليد يعيش للخمر، ويرتقي بشعره فيها فنونا واسعة من الرقي، فجاء فيها بمختلف الصور والأوصاف فوصف مثلا لونها في قوله[1]:

وصفراء في الكأس كالزعفران سباحا التجي من عسقــلان

تريك القذاة وعرض الإنـــــا ء ستر لها دون لمس البنان

فالخمرة عموما على اختلافها سكر الشخص وتخذيره، وذهاب عقله إلى عالم النشوة، ونسيان الهموم، فلا فرق إن كانت هذه الخمرة صفراء أم بيضاء ما دامت غايتها واحدة، ففي تصوير لونها جانب جديد نزع إليه الشاعر لم يألفه الشاعر العربي منذ الجاهلية، فهو لا يرى في نقل الأشياء كما ترى بالعين وكما يراها الناس، فقيمة الشعر تكمن في تطابق الظاهرة الموصوفة مع الظاهرة الواقعية، كما تحدث عن الخمرة المستوردة من عسقلان فقد كانت تجلب من الشرق والغرب كما تحدث عن خمر أصبهان في فارس والقيروان في تونس في قوله[2]:

عللاني واسقيانـــــــي من شراب أصبهاني

من شراب الشيخ كسرى أو شراب القيرواني

إن في الكأس مسكـــا أو بكفي من سقاني

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:57.

[2]- المصدر نفسه ، ص ن.

أو لقد غودر فيهـــــا حين صبت في الدنان

كللاني توجانـــــــــي وبشعري غنيانـــي

فهذه الخمرية "طافحة بالحياة، نظمها شاعر، يعشق الخمر، ويعيش لها، يشربها إذا أصبح ويشربها إذا أمسى، ولا يكتفي بشربها"[1].

وبعدما وصف لون خمرته ينتقل الوليد إلى وصف الكؤوس التي تقدم فيها الخمر، وهذه التفاتة ومظهر من مظاهر التطور والتمدن التي دعا لها الوليد، وفي هذا قوله[2]:

عللاني بسائقات الكـــروم واسقياني بكأس أم حكيـــم

إنها تشرب المدامة صرفا في إناء من الزجاج عظيم

جنبوني أداة كل لئيـــــم إنه ما علمت شر نديـــم

فالوليد يصف لنا كأس أم حكيم بأنها كانت" كأس كبيرة من زجاج أخضر مقبضها من ذهب"[3]، فالوليد عكوف على الخمر وشربها فهو يشتهيها ويقدسها، فلم يفوت فرصة أو إحتفالا إلا وتناولها، كما لا يفوت فرصة وصف لذتها وتذوقها و لا يكتف بآلائها في المذاق بل يذهب إلى جانب آخر من اللذة وهي تذوقها بالعين قبل أن تنزل إلى الجسد فنجده يقول في إحدى خمرياته[4]:

إصدع نجي الهموم بالطرب وأنعم على الدهر بابنة العنب

واستقبل العيش في غضارته لا تقف منه آثار معتقـــــب

من قهوة زانها تقادمـــــها فهي عجوز تعلو على الحقب

---

[1]- شوقي ضيف، التطور والتجديد في العصر الأموي، ص:308.

[2]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:55.

[3]- حسين نصار، في الشعر العربي، ط1،مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر،2001، ص:122.

[4]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص ص :32،33.

أشهى إلى الشرب يوم جلوتها من الفتاة الكريمة النســـب

فقد تجلت ورق جوهرهـــــا حتى تبدت في منظر عجــب

فهي بغير المزاج من شـــرر وهي لدى المزج سائل الذهب

كأنها في زجاجها قبـــــس تزهو ضياء في عين مرتقب

الشاعر ينفعل إزاء الخمر انفعال العاشق أمام معشوقته الجميلة الكريمة النسب، كما كان يقبل على أقداحه وكؤوسه إقبال المفتون بها، فهو يتأمل الخمر في الكأس ويطيل في ذلك ويبصرها بقدر من ما يشعر بها، فهذا المعنى جديد في روح "الوليد بن يزيد"، ثم إنه يتمتع بلذتين لذة المذاق التي تصاحب نشوة الإغفاء والسُكْرِ.

كما لا يتوارى الوليد في وصف مجالس الخمر فهو عكوف عليها ونجده في شعره يقدم لوحة فنية في ذكر الأديرة، "كدير بونا" فيقول فيه[1]:

حبذا ليلتي بدير بونـــــا حيث نسقى شرابنا ونغني

كيف ما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جننــا

ومررنا بنسوة عطـــرات وغناء وقهوة فنزلنـــــا

وجعلنا خليفة الله فطـــرو س مجونا والمستشار يحنا

فأخذنا قربانهم ثم كفـــر نا لصلبان ديرهم فكفرنـــا

فبعدما نالت هذه الأديرة حظا وافرًا على الأراضي العربية، واختيرت لها أجمل الأماكن، حوّلها الرهبان والقساوسة إلى مجالس الخمر، فالوليد عند زيارته لهذا الدير

[1]- المصدر السابق، ص:56.

وغيره من الأديرة يظهر مجونه كما أنه في نفس الوقت يفكر في حقيقة الأديان، ووصف هذه الأماكن والمجالس هي من سمات التجديد في شعره التي لم يعهدها سابقوه.

من هنا فإن أهم مميزات التجديد التي كانت في شعر "الوليد بن يزيد" على مستوى المضمون، هي أنه جدد في الشعر الغنائي حيث جعل له لغة بسيطة وسهلة وكذلك جمال الإيقاع الذي يتناسب مع الغرض، كما أنه أفرد لكل غرض مقطوعاته الخاصة به وخاصة في غرض الغزل والخمر، كما أعطى للخمرة وصفا دقيقا معنويا، ولم يصفها وصفا حسيا ظاهرا كما كان يصنع القدماء، فهو يعبر عن عشقه لها وعبادته إياها، فنستطيع القول أن الوليد بن يزيد خرج في شعره عن تقاليد معاصريه.

2- التجديد في الشكل:

ويكون على مستوى البناء الخارجي للشعر ويتمثل في موسيقاه ولغته.

أ- التجديد في الموسيقى الخارجية:

وتضم الموسيقى الخارجية الأوزان والقوافي:

أ1- التجديد في الأوزان:

لقد سار الوليد في بناء شعره على أوزان الخليل المعروفة، كالرمل والطويل لكن في المقابل نجد شعره عبارة عن مقطوعات شعرية أفرد لها بحورًا قصارًا لم يعهدها الشعراء القدامى، وهذه الأوزان جعلها تتناسب وطبيعة شعره، وخاصة الغنائي فقد نظم على مجزوءات البحور في ديوانه فيقول في مجزوء الرمل[1]:

[1]- المصدر السابق، ص ن.

ويح سلمى لو تراني لعناها ما عناني

0/0//0/ 0/0/// 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن

وقوله في مجزوء الرمل كذلك[1]:

يا سليمى يا سليمى كنت للقلب عذابا

0/0/// 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعلاتن

وقوله في مجزوء الوافر[2]:

سليمى ليس لي صبـــر وإن رخصت لي جيت

سليمى ليس لي صبرن وإن رخخصت لي جييت

0/0/0// 0/0/0// 0/0/0// 0/0/0//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

كما نظم في بحر الرجز الذي شاع في عصره وأكثر من استخدامه في شعره فهو الأنسب للغناء فنجده يقول[3]:

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:35.

[2]- المصدر نفسه،ص:37.

[3]- المصدر السابق،ص:42.

خافوا الجحيم إخوتي لعلكم يوم اللقاء تعرفوا ماسركم

خافــ لجحيم إخوتي لعلكم يوم للقاء تعرفو ما سرركم

0//0/0/ 0//0// 0//0/0/ 0//0// 0// 0/0/

مستفعلن متفعلن متفعلن مستفعلن متفعلن مستفعلن

إذا "فالوليد بن يزيد" قد نظم في بحور جديدة لم يكن الشاعر القديم يعرفها، كما حاول الخروج بشعره عما كان متعارفا ومتداولا بين الشعراء القدامى من الأوزان الخليلية التي تعتبر دعائم وركائز يبنى عليها الشعر.

أ2- **القوافي**:

لقد انتشرت موجة الغناء بكثرة في العصر الأموي، وشهدت رواجًا واهتماما كبيرا من قبل الشعراء والمغنيين، وظهرت مع "الوليد بن يزيد" بوادر التجديد والخروج عن التقليد الشعري في الأوزان فلقد جدد فيها عن طريق تجزئته للأوزان، كما جَدَّد في بعض أنواع القوافي حيث نظم في المخمسات من مثل قوله[1]:

قد أغتدي بذي سبيب هيكل مشرب مثل الغراب أرجل

أعددته لخلبات الأحـــول وكل نقع ثائر لجحفـــل

وكل خطب ذي شؤون معضل

وكذلك قوله[2]:

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:53.

[2]- المصدر نفسه، ص:53.

خيلي ورب الكعبة المحرمـــة سقن أفراس الرجال اللومه

كما سبقناهم وحزنا المكرمة كذلك كنا في الدهور القدمة

أهل العلى والرتب المعظمة

أما في الرباعيات فقد نظم مقطوعات كثيرة، نقتطف منها قوله[1]:

اسقني يا زيد بالقرقارة قد طربنا وحنت الزمارة

اسقني اسقني فإن ذنوبي قد أحاطت فما لها كفارة

ومن هنا فإن الوليد بن يزيد بعث ببوادر التجديد في شعره على مستوى القافية والخروج عن نظام القافية القديم، فقد أحدث بذلك نوعا من التطور والتجديد.

ب- اللغة:

إن اللغة في الشعر ليست مجرد وسيلة لنقل الفكرة من ذهن المتكلم إلى السامع وإنما هي خلق في ذاتها، ولقد اعتمد "الوليد بن يزيد" على اللغة البسيطة في شعره إذ يشعر كل من يقرأه أنه" يصاغ من لغة عادية، ليست فيها غريب ولا مهجور، وإنما فيها المألوف القريب"[2].

وإذا أخذنا الموضوعات التي أدخل عليها سمات التجديد والتطور كالغزل والخمر نجد أنه وظف لغة لخدمة هذه الأغراض، فقد كان الغزل عنده مسخرا للغناء فمن الطبيعي أن يضطر الشاعر إلى صياغة شعره في أسلوب واضح وسهل، ونجد ذلك في قوله[3]:

---

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:44.

[2]- شوقي ضيف، التطور والتجديد، ص:309.

[3]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:38.

أشهد الله والملائكـــــــــة الأبرار والعابدين أهل الصلاح

أنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخذود الملاح

والنديم الكريم والخادم الفا ره يسعي علي بالأقـــــــداح

كذلك قوله[1]:

هل إلى أم سعيد من رسول أو سبيل

ناصح يخبرنـــي حافظ ود جميـــــل

أبذل الود لغيري وأكافي بالجميـــــل

وبذلك يمكن القول أن "الوليد بن يزيد" إستطاع أن يخرج الألفاظ والمفردات من الطابع الجامد الذي كانت عليه، وأن يجعلها ألفاظا موحية معبرة عما كان يختلج في فكره وعقله بلغة بسيطة وسهلة كما طغى على أسلوبه اللين والوضوح.

[1]- الوليد بن يزيد، الديوان، ص:52.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

حفل العصر الأموي بالكثير من الموضوعات التي تستحق الدراسة والوقوف عندها لبيان حقيقـــــة الأمـــر فيـــها، ومـــن هذه الموضوعات التقليد والتجديد فـــي شعر "الوليـــد بـــــن يزيد" وقد جاءت هذه الدراسة محاولة لإبراز ما تميّز به الشعر الأموي وما عرفه من مظاهر التقليد وبواعث التجديد عامة وشعر شاعرنا خاصة، حيث توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1) لم تختلف أغراض الشعر عند " الوليد بن يزيد " عن أغراض الشعر قديما فكانت محاكاة للقديم كالفخر والرثاء والهجاء.
2) اتسم المعجم اللغوي للشاعر" الوليد بن يزيد " بطابع قديم حيث اشتمل على ألفاظ حفل بها الشعر العربي الجاهلي والإسلامي في بدايته، كما شكلت معانيه صورة مكررة عن معاني قديمة ألفناها عند من سبقه.
3) خصّ الشاعر أغلب شعره للخمر فعُرف بفن الخمريات وتميّز في تناوله لموضوع الخمر عن من سبقه؛ حين استند في وصفه لها على النزعة المعنوية إضافة إلى اعتماده وصفها من منظور حسي ظاهري.
4) طال جانب التجديد عند الشاعر " الوليد بن يزيد " الجانب الشكلي، حيث نظم غالبية قصائده على مجزوءات البحور كمجزوء الرمل ومجزوء الوافر، إضافة إلى تمرّده على نظام القافية حين نظم المخمسات والشعر المقطعي هذا الذي فتح الباب لنظم شعر المقطوعات الرشيقة - التي تختص بموضوع الخمر خاصة – أمام الشعراء الذين جاؤا من بعده.
5) كان نهجه نحو التغني بالشعر سببا في بساطة ألفاضه ومعانيه وسهولة أسلوبه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم برواية حفص:

المصادر:

1- أمرؤ القيس، الديوان، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 2007.

2-صبحي حموي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، (د ت).

3-أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، (د ط)، (د ت)، ج5، ج6.

4-علي بن إسماعيل بن سيدة، المحكم و المحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: مراد كامل، ط1، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، 1972، ج6.

5-أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، ظبط نصه و علق على حواشيه: خالد رشيد القاضي، ط1، دار صبح أديسوفت، بيروت، لبنان، 2006.

6-مجمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي القاموس المحيط، ط3، المطبعة الأميرية، 1980، ج1.

7-الوليد بن يزيد، الديوان، شرحه: خليل مروم بك، ط9، مطبعة ابن زيدون، دمشق، سوريا، 1937.

المراجع :

1- إبتسام مرهون الصفار، الأمالي في الأدب الإسلامي، (دط)، دار المناهج، عمان، الأردن، 2006.

2- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر،ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1988.

3- إبراهيم بيضون، الأمراء الأمويون الشعراء الأندلس،(دط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دت).

4- إخلاص فخري عمارة، الإسلام والشعر دراسة موضوعية، (دط)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (دت).

5- أحمد الإسكندري و مصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي و تاريخه، ط1،1919.

6- أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط7، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسين محمد و أولاده، القاهرة، مصر، (دت).

7- أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهر الآداب و ثمر الألباب، شرحه: صلاح الدين الهواري، ط1،المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2001، مج3.

8- إليا الحاوي، فن الشعر الخمري و تطوره عند العرب، (د ط)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1998.

9- حسن أبو رحاب، الغزل عند العرب، ط1، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية،القاهرة، مصر،1947.

10- حسني عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي (قضاياه، و فنون، و نصوص)، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2001.

11- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب (الأدب القديم)، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1986.

12- سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي و الأموي، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2012.

13- شارل بلا، تاريخ اللغة و الآداب العربية، تعريب: رفيق ابن وناس و صالح حيزم و الطبيب العشاش، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

14- شاكر هادي حمود التميمي، البني الثابتة و المتغيرة لشعر الغزل في صدر الإسلام و العصر الأموي، ط1، دار الرضوان، عمان، الأردن، 2012.

15- شوقي ضيف، التطور و التجديد في الشعر الأموي، ط8، دار المعارف، القاهرة، مصر، (دت).

- تاريخ الأدب العربي2 العصر الإسلامي، ط20، دار المعارف، 2002.

16- طه حسين، حديث الأربعاء، (دط)، مطبعة التجارية الكبرى، مصر، القاهرة، (دت).

17- عبد الرحمان الوجي، الإيقاع في الشعر، ط1، دار الحصاد، دمشق، سوريا،1989.

18- عبد الشافي محمد عبد اللطيف، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي العصر الأموي(40-132هـ)، (دط)، شبه جزيرة العرب المهندس، القاهرة، مصر، (دت).

19- عبد العزيز شرف و محمد عبد المنعم خفاجي،النغم الشعري عند العرب، ط7، دار المريخ، الرياض، السعودية،1987.

20- عبد العزيز عتيق، علم العروض و القافية، (دط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دت).

-عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي و الأموي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2001.

21- عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي، ط1، مطبعة البابي الحلبي و أولاده، مصر، 1949، ج1.

22- عبد الله أحمد السياني، كتاب الزهد، (دط)، دار الكتب اللبنانية، بيروت، لبنان،1976.

23- عزة حسين، شعر الوقوف على الأطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث، (دط)، مطبعة الترف، دمشق، سوريا،1968.

24- عفيف عبد الرحمان، الشعر و أيام العرب في العصر الجاهلي، ط1، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1984.

25- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، (د ط)،مجموعة المدني الشاملة، (د ت) .

26- علي محمد صلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار و تداعيات الانهيار، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان،2008، مج2.

27- علي محمد محمد صلابي، عصر الدولتين الأموية و العباسية و ظهور فكرة الخوارج، ط1، دار البيارق، عمان، الأردن،1997.

28- عيسى الطاهر،البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات، (دط)، دار الكتاب الجديد و المتجدد، بيروت، لبنان، (دت).

29- غازي طليمات و عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي (قضاياه. أغراضه. أعلامه.فنونه)، ط1، دار الإرشاد بحمص، دمشق، سوريا، 1992.

30- فؤاد دواره، كتاب شعر و شعراء،(دط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994.

31- فوزي سعد عيسى، العروض العربي و محاولات التطور و التجديد فيه،(دط)، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، مصر، 1998.

32- محمد التركي التاجوري، حول ملامح التجديد و خطواته في الأدب العربي و نقده، ط1، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة و الإعلام، ليبيا،2007.

33- محمد حسين، الهجاء والهجاؤون في الجاهلية،(دط)، مكتبة الآداب، الاسكندرية، مصر،1947.

34- محمد حسين الأعرجي، الصراع بين القديم و الجديد في الشعر العربي، عصمي للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر، (د ت).

35- محمد سامي الدهان، الهجاء، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، (دت).

36- أبو محمد السجلماسي، المنزع البديع في البديع، تحقيق: علال الغازي، ط1، مطبعة المعارف، الرباط، المغرب، 1980.

37- محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992.

38- محمد موسى الوحش، موسوعة أعلام الشعر العربي،(دط)، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008.

39- محمد مصطفى هدّارة، الشعر قي صدر الإسلام و العصر الأموي، (دط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1990.

40- محمد النويهي، الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، (دط)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ج1، (دت).

41- محمود مصطفى، الأدب العربي و تاريخه في عصري صدر الإسلام و الدولة الأموية، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر،1937.

42- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2006.

43- نبيل خليل أبوحاتم، اتجاهات الشعر العربي من القرن الرابع هجري، الدوحة، قطر، 1985.

44- يحي وهيب الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه و فنونه، ط1،دار مجدلاوي، عمان الأردن، 2014 ، 2015.

45- يوسف حسين بكار، في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، (دط)، دار الأندلس، بيروت، لبنان، (دت).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعـــــــــات

مقدمة

مقدمة.....أ

المدخـــــــل

سيرة الشاعر الوليد بن يزيد الأموي.....5

أ-مولده ونشأته.....5

ب- خلافته 7

ج- مجونه ووصفه بالزندقة..... 9

د- أدبه وثقافته 11

هـــ- وفاته 15

2- بواعث التجديد في الشعر الأموي.....16

أ- الإسلام 16

ب- البيئة 17

ج- الحالة الاقتصادية.....19

د- الحالة الاجتماعية 20

الفصل الأول: مظاهر التقليد والتجديد في الشعر

تمهيد.....22

1- مفهوم التقليد في الشعر.....23

أ-لغة.....23

ب-اصطلاحا.....24

2-التقليد في الموضوعات.....25

1-الفخر 25

2-الخمر.....26

3- الغزل.....27

4- الرثاء.....28

5- الهجاء 29

6- الطلل 30

7- الوصف 31

8- الزهد.....32

3- التقليد في الشكل.....32

1-الإيقاع.....32

أ- الإيقاع الداخلي.....32

1-التصريع.....33

2-التكرار.....34

3- التدوير.....34
ب- الإيقاع الخارجي.....35
1- الوزن.....35
2- القافية.....35
4- التقليد في اللغة.....36
2- ظهور التجديد في الشعر.....37
1- مفهوم التجديد.....37
أ- لغة.....37
ب- اصطلاحا.....38
2- التجديد في الموضوعات.....38
1- الشعر الغنائي.....38
2- الغزل.....39
3- الخمر.....40
3- التجديد في الشكل.....41
1- الموسيقى.....41
2- اللغة.....42

الفصل الثاني:تجليات التقليد والتجديد في شعر الوليد بن يزيد

تمهيد.....45

I-تجليات التقليد في شعر الوليد بن يزيد.....46

1- التقليد في الأغراض والموضوعات 46

أ- الفخر 46

ب- الخمر..... 49

ج- الغزل 53

د- الرثاء 57

ه- الهجاء..... 59

و- الطلل.....60

ي- الوصف 62

ز- الزهد 64

2-التقليد في الشكل.....66

أ- الإيقاع..... 66

أ1- الإيقاع الداخلي 66

أ1- 1- التصريع..... 66

أ1-2- التكرار..... 67

أ1-3- التدوير 68

أ2- الإيقاع الخارجي 69

أ$_2$-1- الوزن 69

أ$_2$-2- القافية 70

ب- التقليد في القافية.....71

II-تجليات التجديد في شعر الوليد بن يزيد.....72

1-التجديد في الموضوعات 72

أ- الشعر الغنائي 73

ب- الغزل..... 74

ج- الخمر 76

2- التجديد في الشكل 79

التجديد في الموسيقى الخارجية 79

أ$_1$- التجديد في الأوزان 79

أ$_2$- القوافي 81

ب- اللغة.....82

الخاتمة

الخاتمة.....85

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.....87

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات.....94

الملخـــــص

الملخص.....101

الملخـــــــــــص

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز سمات التقليد والتجديد في شعر "الوليد بن يزيد" الأموي، فقد شغلت هذه الثنائية أهمية كبيرة لدى النقاد والدارسين في مختلف العصور.

وقد جاءت هذه الدراسة في فصلين تسبقهما مقدمة ومدخل وتليهما خاتمة وفهرس فقد بَيَّنتْ في المقدمة إشكالية البحث والأسباب التي دفعت بي لاختياره ومنهج دراسته وخطته.

أما المدخل فقد تناولت فيه سيرة الشاعر وبواعث التجديد في العصر الأموي وفي الفصل الأول المعنون بـــ "مظاهر التقليد والتجديد في الشعر" فقد تناولت فيه مفهوم التقليد والتقليد على مستوى الموضوعات والأغراض المختلفة، كما تناولت التقليد على مستوى الشكل واللغة، وبَيَّنْتُ طريقة ظهور التجديد في الشعر عن طريق تحديد مفهوم التجديد وكذلك تبيين التجديد على مستوى الموضوعات، وكذلك التجديد على مستوى الشكل.

أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى تبيان تجليات التقليد والتجديد في شعر "الوليد بن يزيد" على مستوى الموضوعات والأدوات الفنية.

وكانت الخاتمة جمعا لمجمل النتائج التي توصلت إليها في نهاية بحثي.

Résumé:

Cette étude a pour but de mettre au jour , dans la poésie d'ELoualid Ben Yazid EL Amaoui, les aspects d'imitation et de rénovation. Cette paire qui a eu une grande importance pour les hommes de lettres et les critiques au file des années.

Cette étude est de deux chapitres, précédés d'une introduction dans laquelle j'ai posée la thèse et présentée les causes et les motifs au la auxquels je l'ai choisie, ainsi que la méthode de recherche. Les deux chapitres suivis d'une conclusion et une table de matières.

J'ai consacré une entrée à la biographie du poète et les raisons de la rénovation à l'époque de la dynastie Amaoui.

Au chapitre I sous-titre « Aspects d'imitation et de rénovation dans la poésie », Jai discuté la notion de l'imitation et l' imitation au niveau des sujets, des différents objectifs, de la forme et de la langue. J'ai explique aussi à travers la détermination de la rénovation comment elle a apparu, sont au niveau de la forme, soit au niveau de la langue.

Du chapitee II j'ai discuté la rénovation dans la poésie d'Eloualid Benyazid el Amauui au niveau des sujets et les figures de style.

Pour la conclusion elle est un résumé de tous les résultats que j'ai atteints à travers cette étude.